المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية
المجلد الثامن - العدد الثالث - 1399 - 1979

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين شكير

طبقات الشعراء .. مخطوطا ومطبوعا

بقلم الدكتور

علي جواد الطاهر

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الكتاب ـ كما هو معروف ـ من تاليف ابي عبدالله محمد بن سلام الجمحي (المتوفى سنة ٢٣١هـ او ٢٣٢) ؛ و « العلم بالشعر » اهم ماشغل ابن سلام واطمانت اليه نفسه وجود فيه ذهنه واتسمت به شخصيته . و « طبقات الشعراء » ثمرة ناضجة من ثمرات ذلك العلم . والكتاب وصاحبه جديران بالبحث والاهتمام المتجدد المتزايد ، ومن هذا البحث تتبع حياة الكتاب مخطوطا ومطبوعا حتى آخر مرحلة بلغها[1].

(1) عني كاتب هذا البحث بابن سلام وكتابه عناية خاصة منذ اوائل عام ١٩٦٣ ، وجد ـ وهو يعمل في كلية الاداب بجامعة الرياض ـ في تاليف كتاب بعنوان « محمد ابن سلام وكتابه طبقات الشعراء » معتمدا ـ اكثر الاعتماد ـ على تحقيق الاستاذ محمود محمد شاكر الصادر بالقاهرة سنة ١٩٥٢ . وستكون الاحالة هنا على هذه الطبعة بدون نص ، واذا كانت الاحالة على الطبعة الثانية التي صدرت بالقاهرة سنة ١٩٧٤ كانت بنص .

انتهى كاتب هذا البحث من كتابه اواخر عام ١٩٦٤ فجاء في اربعة ابواب هي : حياة محمد بن سلام ، وفنون علمه ومؤلفاته ، طبقات الشعراء مخطوطا ومطبوعا ، النقد الادبي ، فوائد . وقد كتبه بنسختين (على الكاربون) واقراه عددا من زملائه في الرياض (الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور عزة حسن ، الدكتور مازن المبارك) واعده للطبع وكاد صاحب مكتبة النهضة يطبعه سنة ١٩٦٥ ولم يطبعه ، واذ صعب الطبع نشر منه صاحبه في مجلة الاداب البيروتية (كانون الاول ١٩٦٥) فصل : « الشعر المفتعل الموضوع » ؛ وفي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الاول من المجلد الحادي والاربعين ـ كانون الثاني ١٩٦٦) فصل : حياته ، وفي الجزء الثاني من المجلد نفسه (نيسان ١٩٦٦) فصل : فنون علمه ومؤلفاته ، على وجه من الاختصار ؛ وفي مجلة الاديب البيروتية (ابريل ١٩٦٧) فصل : الطبقة من الشعراء ، وفي عدد مايو ١٩٦٧ فصل : اسس جزئية في تصنيف الشعراء .

وجد لكاتب البحث من العلم بمخطوطات الكتاب ما جعله يهم بالعمل على تحقيقه ولم يثنه الا علمه بانتهاء الاستاذ محمود شاكر من اعداد تحقيقه الجديد للطبع = وجعله منذ عام ١٩٧٠ موضوعا لدرس طلبة السنة التحضيرية للماجستير في كلية الاداب بجامعة بغداد ثم لطلبة الدكتوراه . وقد كلف الطلبة خلال ذلك بتوزع العمل للمقابلة بين النسخ المخطوطة والمطبوعة فانتهوا الى فروق واضحة تستدعي اعادة الطبع ـ وبقي انتهاء الاستاذ محمود شاكر من تحقيقه الجديد عاملا يثني عن الاقدام . بل ان انتظار هذا التحقيق كان من العوامل التي تشجع كاتب البحث على الثاني في الاقدام على نشر فصله عن « طبقات الشعراء مخطوطا ومطبوعا » ، وعلى الثاني في الاقدام على طبع الكتاب نفسه وان لم يحل ذلك دون درج الكتاب تحت باب « المعد للطبع » من قائمة مؤلفاته ابتداء من سنة ١٩٧٢ ؛ ودون اعارة احد زملائه في قسم اللغة العربية احدى نسختي مخطوطته للكتاب لتكون بين مراجعه في درس « محمد بن سلام » ضمن منهج السنة الثالثة من كلية الاداب .

وفي اواسط عام ١٩٧٨ وصل الى بغداد كتاب بعنوان « ابن سلام وطبقات الشعراء » للدكتور منير سلطان صادر عام ١٩٧٧ عن «منشأة المعارف بالاسكندرية» ولما كان في عزم كاتب البحث نشر الفصل الخاص « بطبقات الشعراء مخطوطا ومطبوعا » كلف من تفضل بنسخة له من كتابه المخطوط املا ان يزيد عليه ما جد له من مادة او راى ولا سيما بعد صدور التحقيق الجديد من كتاب الشيخ محمود شاكر وحصوله على نسخة منه . وكان طبيعيا جدا ان يرجع الى كتاب الدكتور منير سلطان ، وقد رجع ، فراه يذكر في المقدمة انه انتهى من كتابه سنة ١٩٦٨ ، واشار الى انه نال به درجة الماجستير ، وقال بعد ذلك يرعاه بالتعديل والزيادة حتى سنة طبعه (١٩٧٧) .

←

مخطوطاً :

يتالف الكتاب ـ كما وصل إلينا ـ من :

(١) مقدمة في « الشعر المفتعل الموضوع » وصناعة الشعر وقدمه ورواته وإلمامه بكبار النحويين البصريين .

(٢) طبقات الشعراء الجاهليين ، وعددها عشر ، كل طبقة اربعة شعراء .

(٣) طبقة أصحاب المراثي ، شعراء القرى العربية ، شعراء يهود .

(٤) طبقات الشعراء الاسلاميين ، وعددها عشر ، في كل طبقة اربعة شعراء(٢) .

اشتهر محمد بن سلام بطبقات الشعراء واقترن اسمه باسمه حتى كان لم يكن له كتاب سواه(٣) . وقصده ـ من اجله ـ طلاب العلم وسمعه منه تلاميذ(٤) لم يلبثوا ان صاروا رواة له ، يحفظون نصوصه ويزودونها من يحتاج إليها، وينقلونها إلى الاجيال التالية شيخاً عن شيخ .

وكان اخص تلامذته ابن اخته ابو خليفة

قرأ كاتب البحث ـ اكثر ما قرأ ـ من كتاب الدكتور سلطان الامور المتعلقة بالكتاب مخطوطاومطبوعا، وكان طبيعياً جداً ان يلتقي واياه في عدد من النقاط بحكم المنهج العلمي ووحدة المصادر . واذا « نقلت » على « قارىء » كلمة الالتقاء هذه ـ ولا سيما بعد ان سبق الدكتور سلطان الى النشر ـ فله ان يعد الكتاب ـ كتاب الدكتور سلطان ـ مرجعاً من مراجع البحث ، وسيشير صاحب البحث اليه بهذا المعنى حيث تحسن الاشارة ويجدر النص . اما النقاط التي تفرد بها الدكتور سلطان فستكون له وحده يحال عليها باسمه .

(٢) قال البستاني ١٩٨/٣ : « وقد تناول ابن سلام في دراسته ١١٤ شاعراً مثلوا في نظره الشعر العربي منذ نشأته سوياً معروفاً الى زمن المؤلف » . ولئلا توهم هذه العبارة بانه ادخل في كتابه شعراء زمانه ، نقول ـ ونرى ـ انه اقتصر على « الفحول » وانه توقف عند شعراء العصر الاموي ولم يشمل كتابه شعراء عصره وهو العصر العباسي الاول .

(٣) كما فعل ابن رشيق ٩٦/١ : « قال الجمحي في كتابه ».

(٤) قال ابوخليفة : « كان الرياشي يختلف الى ابي عبدالله يستعير منه كتابه الطبقات ، فكنت اخرج اليه جزءا جزءا » . اللغوي ٦٧ ، « وقيل للرياشي في ذلك فقال : لو عاش يومين لسمعه منه » .

ومن تلامذة محمد بن سلام : ابو حسان الحسن ابن عثمان الزيادي (المتوفى في العقد الخامس من القرن الثالث الهجري ـ على اختلاف في تحديد عام الوفاة ... ـ بعد ان جاوز الثمانين) . ينظر عن تلاميذ محمد بن سلام : سلطان ١٠٩ ـ ١١٨ ، وينظر ياقوت ٢١١/١٦ ـ ٢١٢ .

ابن الحباب بن شعيب بن صخر الجمحي ، فقد لازمه يأخذ عنه ويروى ما يرويه له ويضع نفسه موضع المسؤول عن آثاره ، واختص برواية « الطبقات » حتى بدا وكأنه صاحب الكتاب ومؤلفه ـ ولم يكن ابو خليفة بالراوية المضعف ولا بالعالم الهين المكانة .

فماذا نعرف عن ابي خليفة اخطر رجل في حياة « طبقات الشعراء » ـ بعد المؤلف(٥) ؟

هو ابو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد ابن شعيب بن صخر(٦) الجمحي(٧) ، مولاهم(٨) .

وربما كانت ولادته قبل عام المائتين(٩) في لبصرة ، في بيت فضل ، ولابيه مكان بين اهل الحديث ؛ وافاد الولد من علم ابيه(١٠) .

كانت بين ابيه واحمد بن حنبل صحبة ، حتى إن احمد حين « قدم البصرة ليسمع من ابي الوليد الطيالسي في سنة اثنتي عشرة [ومائتين] .. استشرف له اهل البصرة .. » « فلقيه الحباب وساله ان يضيفه فاجابه فاقام عنده ثلاثة ايام(١١) » .

هو ابن اخت محمد بن سلام الجمحي(١٢) ،

---

(٥) عرف به الشيخ شاكر (ص ١٠ ـ ١١) من مقدمته تعريفاً فيما مركزاً مشفوعاً بالمصادر . وعرف به كذلك الدكتور منير سلطان ٩٥ ـ ٩٨ ، ١١٠ ـ ١١١ ، تضاف الى المصادر : البلغة للفيروز ابادي .

(٦) ابن النديم ١٧١ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ، الصفدي ـ نكت الهميان ٢٢٦ . وفي الذهبي ـ ميزان ٣ : ٤٢٨ : ... شعيب بن عبدالرحمن . ولم يذكرا صخرا . وفي الجزري ٢ : ٩ عن ابن ماكولا :حبيب بن محمد بن سعيد بن صخر بن عبدالرحمن ...

وكثيراً ما يرد الحباب على انه اسم ابيه . ومن المؤلفين مثل ابن تغري بردي ٣ : ١٩٣ من قال « اسم ابيه عمرو ولقبه الحباب » ، وروى الجزري في طبقات القراء الاختلاف في اسمه وكنيته وذكر ان ابن ماكولا قال في الاكمال حباب ... وقيل اسم حباب عمرو . الجزري ٢ : ٩ (وينظر ١ : ٢٤٩) .

(٧) اكثر المصادر ومنها ياقوت ١٦ : ٢٠٤ الذهبي ـ ميزان ٢ : ٢٢٩ ، الصفدي ـ نكت الهميان ٢٢٦ .

(٨) في الزبيدي ١٩٩ « مولى الجمحيين » وفي المسعودي ٤ : ٢٢٨ وكان مولى آل جمح من قريش » .

(٩) ينظر شاكر ١١ . قال ياقوت ٦ : ٢٠٤ « من اهل البصرة » .

(١٠) ينظر الخطيب ٥ : ٢٢٨ .

(١١) نص الخبر ، ابن الفراء ١ : ٢٤٩ (= النابلسي ١٨٤)

(١٢) وقد مر ذلك معنا ، اللغوي ٦٧ . وعن اللغوي نقل ←

وهذه صلة لها اثرها في التكوين العلمي ولعلها لم تكن اول صلة بين الأسرتين .

اكب الفضل يتعلم ويدرس ويحفظ ويداوم على استعمال الإعراب من عنفوان حداثته حتى صار له كالطبع لا يتكلفه(١٣) .

طلب العلم في مختلف فروعه .

ففي الحديث كان من جلة المحدثين(١٤) سمع وروى عن « القعنبي ومسلم بن إبراهيم وابي الوليد الطيالسي ومحمد بن كثير ومحمد بن سلام الجمحي وسليمان بن حرب ومسدد وحفص بن عمر الحوضي وطبقتهم(١٥) » .

كان ثقة عالما(١٦) ومحدثا صادقا مكثرا عن طبقة وقته(١٧) ، وكان ذا محل من الاسناد(١٨) بل مسند عصره في البصرة(١٩) و « رحل إليه من الاقطار »(٢٠) « حدث عنه ابو بكر الجعابي والطبراني واسماعيل بن عدى وابو شيخ وابو احمد الغطريفي(٢١) »

« وقرأ .. في قولهم اجمعين على ابي معمر عبدالله بن عمرو عن عبدالوارث . وروى القراءة ايضا عن روح بن عبدالمؤمن (...) وقرأ عليه ابي القاسم عمر بن سيف المالكي البغدادي

ياقوت ١٦ : ٢٠٤) ، الجزري ٢ : ٩ ، الصفدي ـ نكت الهميان ٢٢٦ .

ونقله الدكتور عبدالحليم النجار عندما ترجم يوهان فك ١٤٠ : « ابن اخي العلامة اللغوي ابن سلام الجمحي » ويرد الخطأ ـ فيما يرد ـ الى أن اللغات الاوربية لا تميز في اللفظ بين ابن الاخ وابن الاخت .

اما البستاني (بطرس) فيقول ص ١٩٤ « ابو خليفة .. نسيب محمد بن سلام » ولا حاجة لهذا القول .

(١٣) المسعودي ٤ : ٢٣٩ .

(١٤) الحصري ٢ : ٨٢٥ .

(١٥) ينظر الذهبي ـ ميزان ٢ : ٢٢٩ (ـ ٣ : ٣٥٠ ط . البابي) ، العسقلاني ـ لسان ٤ : ٤٢٨ ، ابن الفراء النابلسي (مختصر طبقات الحنابلة) ١٨٤ ، الزبيدي ١٩٨ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٨ .

(١٦) الذهبي ـ ميزان ٢ : ٢٢٩ ، العسقلاني ـ لسان : ٤٢٨ . ينظر ياقوت ١٦ : ٢٠٦ ، ابن تغري بردي ٢ : ١٩٢ .

(١٧) الذهبي ـ التهذيب ٢ : ٢١٨ .

(١٨) المسعودي ٤ : ٢٣٩ .

(١٩) الذهبي ـ ميزان ٢ : ٢٢٩ ، العسقلاني ـ لسان ٤ : ٤٢٨

(٢٠) الذهبي ـ ميزان ٢ : ٢٢٩ ، العسقلاني ـ لسان ٤ : ٤٢٨ وفي ابن تغري بردي « رحله الاقطار في زمانه » ٢ : ١٩٢ .

(٢١) الذهبي ـ تذكرة ٢ : ٢١٨ .

بالبصرة . وروى القراءة عنه ايضا الحسن بن سعيد المطوعي(٢٢) » .

وكان إلى ذلك اخباريا من رواة الأخبار(٢٣) والآداب والأشعار والأنساب(٢٤) ينقلها عن الرياشي عن الاصمعي ومحمد بن سلام(٢٥) وغيرهما . روى عن خاله كتبه فاكثر وعن غيره(٢٦)

وكان فصيحا مفوها اديبا(٢٧) له حلاوة معنى وحسن عبارة وبلاغة لفظ(٢٨) وله شعر(٢٩) . وكان من علم اللغة والشعر بمكان عال(٣٠) . وكان اهل الحديث يأتونه يقرأون عليه فاذا اتاه اهل اللغة تحول إليهم وترك اهل الحديث وقال : هؤلاء غثاء(٣١) » . ولم يكن ليطلق كلمة غير معربة(٣٢) .

و « كان كثير الاستعمال للسجع في كلامه »(٣٣) وكان السجع لازمة له ولابد منه في

---

(٢٢) الجزري ٢ : ٩ .

(٢٣) ابن تغري بردي ٢ : ١٩٢ ، ياقوت ١٩ : ٢٠٤ .

(٢٤) ابن النديم ١٧١ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ، الجزري ٢ : ٩ ، الصفدي ـ نكت الهميان ٢٢٦ .

(٢٥) ياقوت ١٦ : ٢٠٨ « قرات في كتاب هراة للغامي قال : روى عن محمد بن ابراهيم بن عبدويه ابن سدوس بن علي ابي عبدالله السندي انه قال : كنا عند ابي خليفة القاضي بالبصرة ... ف .. قال : انما عندنا قمطران : قمطر فيه احاديث وقمطر فيه اخبار ، ان اردت الحديث حدثناك عن ابي الوليد الطيالسي وابي الجوصي وابن كثير وهو محمد . وان اردت الاخبار اخبرناك عن الرياشي عن الاصمعي ومحمد بن سلام .. »

(٢٦) ابن النديم ١٧١ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، الصفدي ـ نكت الهميان ٢٢٦ .

(٢٧) ابن تغري بردي ٢ : ١٩٢ .

(٢٨) الحصري ٢ : ٨٢٥ .

(٢٩) قال ياقوت ١٦ : ٢٠٥ « وكان شاعرا » وذكر امثلة من شعره ، وينظر الصفدي ـ نكت الهميان ٢٢٦ .

(٣٠) الزبيدي (عن ابي علي القالي) : ١٩٩ ، القفطي ٣ : ٥

(٣١) القفطي ٣ : ٥ ، بغية الوعاة ط ٢ ج ؟ ص ٢٤٥ عن الزبيدي .

(٣٢) الخطيب ٤ : ١٩٤ روى احد المحدثين الذين سمعوه وهو ابو منصور احمد بن شعيب ابن صالح الوراق قال : كنت عند ابي خليفة فاستجزت منه كتابا ، فقلت له اجزت لي ولفلان ولفلان وهم لفلان مال . فقال لي : هم ليس في الكلام العرب .

قال يوهان فك ١٤٠ « البت ـ ابو خليفة ـ انه لغوي متزمت باعتراضه على استعمال الكلمة الفارسية هم بمعنى ايضا » ـ الاعتراض وجيه ولكنه لا يدل على التزمت .

(٣٣) ياقوت ١٦/٢٠٩ عن ابي علي التنوخي عن ابيه ، الصفدي ـ نكت الهميان ٢٢٦ .

فناسبة وغير مناسبة ، وذهب في ذلك مذهب المثل ، وصارت ملازمته إياه مدعاة التندر عليه في البصرة ، وربما جرت الى الاختلاق ونسبة اليه ما لم يكن له(٢٤) .

ترك ابو خليفة البصرة أيام فتنة الزنج ووفد الى كور الاهواز(٢٥) ثم عاد . وكان من وجوه البصرة وخطبائهم ومتكلميهم . ولما اجمع اهل البصرة على ان يشكوا إلى الخليفة المعتضد ما نزل بهم من مصائب كان هو لسانهم . وقد وصف المسعودي هذا الموقف فقال(٢٦) : « كان اهل البصرة وردوا على المعتضد في مراكب بحرية بيض مشحمة بالشحم والنورة ... ووفد فيها خلق من خطبائهم ومتكلميهم واهل الرياسة والشرف والعلم ؛ منهم ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وكان مولى آل جمح من قريش ، ... يشكون إلى المعتضد ما نزل بهم من محن الزمان وجدب لحقهم ، وجور من العمال اعتورهم ، والحوا بالصياح والضجيج في مراكبهم في دجلة ، فجلس لهم المعتضد من وراء حجاب ، وامر الوزير القاسم بن عبيد الله وغيره من كتاب الدواوين بالجلوس لهم من حيث يسمع المعتضد خطابهم فيقضون لهم بما يشكونه من حكم الدواوين ؛ ثم اذن للبصريين فدخلوا ، وابو خليفة في اونهم ، عليه الطيالسة الزرق والاقناع على رؤوسهم ، ذوو عوارض جميلة وهيئة حسنة . فاستحسن المعتضد ما راى منهم ، وكان المبتدىء منهم بالنطق ابو خليفة ، فقال :

« غمر الفاجر ودثر الظاهر ... واناخت علينا المصائب ، واعتورتنا المحن ... واصطلمت الضياع ، وانخفضت القلاع ؛ فانظر إلينا بعين الإمام ، تسقيم لك الأيام وتنقاد لك الانام ؛ وإلا ، فنحن البصريين ، لاندفع عن فضيلة ولا نتنافس عن جليلة »(٢٧) .

« وسجع في كلامه واغرق في خطابه ، فقال له الوزير : احسبك مؤدبا ايها الشيخ . فقال له: ايها الوزير ، المؤدبون اجلسوك هذا المجلس .

(٢٤) ياقوت ١٦/٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، وانظر البلغة في تاريخ ائمة اللغة لمجد الدين الفيروز ابادي ص ١٨٣ .
(٢٥) ياقوت ١٦/٢١٠ ـ ٢١١ عن التنوخي عن الايذجي . ومعروف ان خروج صاحب الزنج كان في رمضان سنة ٢٥٥ ، وكان دخوله البصرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ .
(٢٦) المسعودي ـ مروج الذهب ٤/٢٣٨ ـ ٢٣٩ .
(٢٧) نحن البصريين ، وردت لدى المسعودي : نحن البصريون. الايام : الايام .

فقال له الوزير : كم في خمس من الأبل ؟ قال أبو خليفة : الخبير سألت ؛ في خمس من الابل شاة . وفي العشر شاتان ثم مضى في وصف فرائض الإبل واصفا لما يجب فيها ، ذاكرا للتنازع في موضعه منها ، ثم شرع في البقر والغنم بلسان فصيح وخطاب حسن ، في إيجاز من خطاب وبيان من الوصف .

فبعث المعتضد ـ وقد اعجبه ما سمع واكثر من الضحك ـ بخادم الى الوزير ، فقال له : اكتب لهم عما يريدون ، واجبهم الى ما سألوه ، ولا تصرفهم إلا شاكرين ، فهذا شيطان قذف به البحر . ومثله فليقذف على الملوك(٢٨) » .

كان هذا في العشرة التاسعة من القرن الثالث(٢٩) ، وربما كان في عام ٢٨٣(٢٩) .

ويذكر المسعودي نفسه ان ابا خليفة « ولي القضاء بعد ذلك » اي بعد هذه الحادثة . وثابت انه ولي قضاء البصرة(٤٠) . ولكن خبر المسعودي يعني انه لم يتول القضاء إلا في العقد التاسع من عمره ! وفي هذا ما يثير الشك ، وإلا لما كان وصفه بالقاضي ملازما له عند ذكره . فلابد من انه ولي القضاء طويلا . وقد تعني إشارة المسعودي هذه عودة الى القضاء بعد ابتعاد عنه مؤقت .

وفي الاخبار عن مذهب ابي خليفة تناقض ؛ قد يكون سببه ميل الرجل الى المسالة في بيئة كالبصرة تصطرع فيها المذاهب . ولعل اقرب الاخبار الى الصحة كونه على مذهب احمد بن حنبل(٤١) ، وهناك إشارة الى انه « من شيعة ابي حنيفة(٤٢) » ، ومنهم من قال إنه في سره من

(٢٨) جاء في حاشية الكتاب : وفي نسخة المسعودي : ومثله « فليقذف على الملوك » .
(٢٩) يقرر هذا التاريخ يوهان فك ١١٠ . وليس مستبعدا ، فهو أسبق تاريخ يذكره المسعودي ، بليه عام ٢٨٦ . ولم ترد الحادثة في تاريخ الطبري .
ويقرر يوهان فك ان المعتضد هو الذي سافر الى البصرة . وقد يفهم من نص المسعودي ان « اهل » البصرة هم الذين وفدوا من بلدهم . ولم يذكر الطبري ـ مثلا ـ ان المعتضد قصد البصرة .
(٤٠) ينظر المسعودي ٤/٢٢٨ .
(٤١) الزبيدي ١٩٩ ، القفطي ٥/٢ ، ياقوت ١٦/٢٠٤ .
(٤٢) «حضر رجل مجلس ابي خليفة... فذكر ابا عبدالله احمد ابن محمد بن حنبل رضي الله عنه ، فقال ابو خليفة : على ابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل رضوان الله عنه ، فهو امامنا ، ومن يقتدى به ، ونقول بقوله ، الواعي للعلم المتقن لروايته ، الصادق في حكايته ، القيم بدين الله عز وجل ، المستن بسنة رسول الله ←

الخوارج[٤٣] . وربما اظهر ـ وهو يبطن خارجيته هذه ـ ميلا الى الهاشميين[٤٤] . وقال الذهبي : « ما علمت فيه لينا إلا ما قاله السليماني : انه من الرافضة . فهذا لم يصح عن ابي خليفة[٤٥] » .

عاش ابو خليفة طويلا فهو من المعمرين . وإذا عد في « المعميان »[٤٦] وذكر انه « كان اعمى »[٤٧] ، فلا بد من ان يكون ذلك قد حدث له على الكبر . وليس لدينا مايعين تاريخ العمى.

مات ابو خليفة بالبصرة ليلة الاحد لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلثمائة ، ودفن يوم الاحد في منزله بعد ان عاش مائة سنة[٤٨] او يزيد[٤٩] .

والمصادر صحيحة فيحديثها عن ابيخليفة، ويبدو انه اخطر واظرف مما تصوره الاخبار القليلة التي وصلت إلينا . وكان المسعودي قد عني به عناية خاصة ، ولكن كتابه الذي عني به فيه يدخل في عداد المفقودات[٥٠] .

صلى الله عليه وسلم ، امام المسلمين والناصح لاخوانه من المؤمنين .

فقال له الرجل : يا ابا خليفة ، ما تقول في قوله: الكلام غير مخلوق . فقال : صدق والله في مقالته ، ولمع كل بدعي بمعرفته ؛ فوله الصواب ، ومذهبه السداد ؛ هو المامول على كل الاحوال والمقتدى به في جميع الافعال ... » ابن الفراء ١/٢٥٠ . وقد رأينا صلة والده باحمد بن حنبل ... قبل هذا .

(٤٣) ياقوت ١٦/٢٠٦ .

(٤٤) ياقوت ١٦/٢١١ ـ ٢١٢ . وينظر الصفدي ـ نكت ٢٢٧.

(٤٥) الذهبي ـ الميزان ٢/٢٢٩ (= ٣/٢٥٠) .

(٤٦) الصفدي ـ نكت ، ولم ينص على عماه كانه اكتفى بعنوان الكتاب .

(٤٧) ياقوت ١٦/٢٠٤ . وليس لنا ان نصفه بالاعمى كالذين يصيبهم العمى في طفولتهم .

(٤٨) عن وفاته ينظر ابن النديم ١٧١ ؛ ياقوت ١٦/٢٠٤ ؛ الذهبي ـ الميزان ٢/٢٢٩ ، دول ١/١٢٥ ؛ العسقلاني ـ لسان ٤/٤٢٨ ؛ الجزري ٢/٩ ، المسعودي ٤/٢٤٠ ، الصفدي ـ نكت ٢٢٦ ؛ القفطي ـ انباه ٣/٥ ـ ؛ ابن تغري بردي ـ النجوم ٣/١٩٢ ... شاكر ١٠ ـ وقد عني به عناية خاصة .

لدى الذهبي ـ دول ١/١٢٥ « مات وله مائة سنة غير أشهر » وتنظر تذكرة ٢/٢١٨ .

(٤٩) يرى شاكر ص ١١ انه ولد قبل سنة ٢٠٠ بقليل ، وانه عاش أكثر من مئة سنة .

(٥٠) المسعودي ٤/٢٩٢ ـ ٢٤٠ : « وله اخبار ونوادر حسان قد دونت ... وقد انبنا على نوادر ابي خليفة واخباره ومخاطبته لبغله وما تكلم به حين دخول اللص الى داره

واهم ما عرف به ابو خليفة وحفظ له ذكره روايته كتب خاله محمد بن سلاّم ، واشهر هذه الكتب طبقات الشعراء (طبقات الشعراء الجاهليين ؛ وطبقات الشعراء الاسلاميين) .

تحدث ابن النديم[٥١] عن ابن سلام فذكر له ـ فيما ذكر من المؤلفات ـ طبقات الشعراء الجاهليين ؛ وطبقات الشعراء الاسلاميين ؛ ثم تحدث عن ابي خليفة فذكر له « من الكتب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب الفرسان » ولابد من ان يكون « كتاب طبقات الشعراء الجاهليين » المذكور لابي خليفة هو كتاب ابن سلام نفسه ، نسب الى ابي خليفة على وجه من وجوه التوهم لكثرة ما عرف به واشتهر[٥٢] ؛ ولا يمكن ، بأية حال من الاحوال ، ان يكون كتاب ابن سلام هو كتاب ابي خليفة ؛ كما انه لابد من ان تكون رواية ابي خليفة لكتاب ابن سلام امينة معنىً ولفظاً ، لما عرفنا من مكانته في علم الحديث ، ولما عرفنا من مكانة خاله من نفسه .

ثم ان اسلوب ابي خليفة يقوم على السجع وتكلف السجع وليس في طبقات الشعراء شيء من السجع ، وعلى هذا فمن المجازفة ان نقول إن ابا خليفة « حرّر » كتاب الطبقات اى انه حفظ لابن سلام المعنى والرأي والخبر (والمضمون) وتصرف هو باللغة والتركيب[٥٣] (والشكل) . وسمع طبقات الشعراء عن ابي خليفة آخرون ؛ وعن هؤلاء آخرون في البصرة[٥٤] وما سواها حتى انتشر في الامصار وبلغ مصر وشمال افريقيا ـ وربما الاندلس .

وممن روى «الطبقات» عن ابي خليفة[٥٥]:

(١) ابو طاهر محمد بن احمد بن عبدالله

وغير ذلك في كتابنا الاوسط » . وقد حفظ ياقوت ١٦/٢٠٤ ـ بعض هذه الاخبار ، وينظر الصفدي ـ نكت ٢٢٦ .

(٥١) ابن النديم ـ الفهرست ١٧١ ، وينظر ياقوت ١٦/٢٠٥.

(٥٢) ومن بدري فقد يكون كتاب الفرسان من كتب محمد بن سلام كذلك . تنظر مقدمة يوسف هل ، ومقدمة شاكر

(٥٣) Trabulsi, 36 ولعل طرابلسي كان متأثرا بجوزيف هل في مقدمه على تحقيق « طبقات الشعراء » المطبوع بليدن سنة ١٩١٦ ،.نظر هذه المقدمة في اوفست بيروت لهذه الطبعة ، وقد نقلت المقدمة الى العربية ص ٥٥ .

(٥٤) منهم ـ كما رأينا ـ أبو علي الحسن بن سهل بن عبدالله الابلاجي ، (ياقوت ١٦ : ٢٠٤) .

(٥٥) افدنا كثيرا من الشيخ محمود شاكر ص ٩ ـ ١١ .

ابن نصر بن بُجير بن عبدالله بن صالح بن اُسامة الذهلي . وقد ولد في البصرة سنة ٢٧٩ ، وحدّث وولي قضاء واسط سنة ٣١٠ ثم ولي القضاء بمدينة المنصور بالشرقية .

ثم نزل مصر في ذي القعدة من عام ٣٤٠ وله ثمان وثمانون ، وحدّث بها فأكثر وسمع عنه ابو الحسن الدارقطني وعبدالغني بن سعيد الحافظان . وولي القضاء بمصر في سنة ٣٤٨ إلى قبيل وفاته .

توفي ابو طاهر عام ٣٦٧(٥٦) .

وروى « الطبقات » عن ابي طاهر ابو محمد(٥٧)

ويرجح الاستاذ محمود محمد شاكر ان ابا محمد هذا هو « عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز بن مروان الأزدي المصري . ولد في ذي القعدة من سنة ٣٣٢ ، وكان حافظ مصر في زمانه . توفي بمصر في السابع من صفر عام ٤٠٩ »(٥٨) .

(٢) ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايّوب الطبراني(٥٩) . قال عنه ابن خلكان : « ابو القاسم ... بن مطير اللخمي الطبراني ، كان حافظ عصره ، رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية ، واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة ، وسمع الكثير ، وعدد شيوخه الف شيخ ، وله المصنّفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة : الكبير والاوسط والصغير ، وهي اشهر كتبه ... روى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير .

مولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام . وسكن اصبهان إلى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقديرا مائة سنة ، وقيل انه توفي في شوال ودفن إلى جانب حمة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم »(٦٠) .

---

(٥٦) اسناد مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام وما طبع عنها من نسخ « الطبقات » ، الخطيب ١ : ٢١٣ ، شاكر ٨ ـ ٩ (ومن مصادره : ملحق كتاب الولاة والقضاة بمصر للكندي ٥٨١) .

(٥٧) اسناد مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام وما طبع عنها .

(٥٨) شاكر ٨ . ومن مصادره ابن تغري بردي ٤ : ٢٤٤ (جعل وفاته في شوال سنة ٤١٠) ، ابن كثير ٢ : ٧ـ٨ (ومن الخطأ المطبعي ان ورد لدى شاكر ١٢ : ٧) .

(٥٩) اسناد مخطوطة الخانجي ٢ ، شاكر ٩ .

(٦٠) ابن خلكان ط. القاهرة ١٩٤٨ بقابل بطبعة د. احسان عباس ٢ : ١٤١ ـ ١٤٢ . وينظر ابن الجوزي ٢ : ٥٤ ، ابن كثير ١١ : ٢٧٠ ، شاكر ٩ . وقد مر معنا انه روى عن ابي خليفة .

ورواه عن ابي القاسم الطبراني ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن اسيد(٦١) وهو (وابوه) من محدّثي اصبهان . توفي سنة ٣٣٦(٦٢) .

وجائز جدّا ان يكون هناك آخرون رووا الكتاب وحفظوه ولكن خبرهم لم يصل إلينا(٦٣).

(٣) وممن نقل عن ابي خليفة روايات كثيرة ومهمة من كتاب الطبقات ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (المتوفى عام ٣٥٦) .

واننا لو استعرضنا كتابه « الاغاني »(٦٤) وجدنا ان الخبر المنقول مصدر بعبارات فيها :

اخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام ، او اخبرني ابو خليفة قال حدثني محمد بن سلام ، او اخبرني الفضل بن الحباب الجمحي في كتابه إليّ باجازته لي يذكر عن محمد بن سلام ، او اخبرني ابو خليفة فيما كتب إليّ عن محمد بن سلام ، او ذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات فيما اخبرنا عنه ابو خليفة قال ...

وهذه العبارات وامثالها تدل على ان ابا الفرج الاصبهاني لا ينقل من كتاب طبقات الشعراء مباشرة ، وانما كان يتلقى اخباره (المتفرقة) بوساطة ابي خليفة كتابةً (او مشافهة) ؛ ولو وقف ابو الفرج على الكتاب لنقل عنه ونص على نقله منه (كما هو شأنه مع المؤلفين الآخرين الذين ينقل عن كتبهم) ؛ ولما كان داع لان يقول : اخبرني ... الخ .(٦٥)

---

(٦١) معاجم : معجمات ، معاجيم كما افادنا استاذنا المرحوم مصطفى جواد .

(٦٢) اسناد مخطوطة الخانجي ، ابو نعيم ـ ذكر اخبار اصبهان ٢/٢٧٢ . قال شاكر ٩ ـ ١٠ « ولم اعرف له ترجمة غيرها » .

(٦٣) ملاحظة : ان قدامة بن جعفر الذي عاش في بغداد نهاية القرن الثالث واوائل القرن الرابع لم ينص على اسم محمد بن سلام او طبقات الشعراء في كتابه « نقد الشعر » مع اننا نرى في هذا الكتاب تعريفات واخبار يمكن ان تكون ماخوذة عن طبقات الشعراء بشكل من الاشكال . تنظر ص ١٠٩ ، ١١٠ من نقد الشعر ، وتقابل به ص ٥٩ ، ٦٢ من الطبقات ؛ وتنظر مقدمة بونيباكر ج ـ د .

(٦٤) استعرضه الاستاذ محمود شاكر ـ قبلنا وافدنا منه كثيرا .

(٦٥) ولو حصل ابو الفرج على نسخة كاملة من كتاب الطبقات لما ترك منه نصا يتصل بالشعراء الذين يتحدث عنهم لان ذلك يدخل في صميم منهج كتابه .

وفي هذا ما يمكن ان يفسر ان ابا الفرج « لم يذكر ابن سلام ولا طبقاته في كثير ممن ترجم لهم ، ولهم ذكر في الطبقات »(٦٦) .

ويفسر لنا ما وقع فيه ابو الفرج من تناقض في جعله عُمَر بن لجأ والقحيف العقيلي والعجير السلولي في الطبقة السابعة ، بينما جعل الكتاب عمر بن لجأ في الطبقة الرابعة ، والعجير السلولي في الخامسة ، والقحيف العقيلي في الطبقة العاشرة (وليلاحظ ان القحيف ورد في ج ٢/٢٦٢ ط. دار الكتب : العجير ، وقد نبه الاستاذ شاكر الى الخطأ ص ٢٥ من مقدمته والى الصواب) ؛ وفي جعله حميد بن ثور قرين نهشل بن حرّي واوس بن مغراء ، بينما جعل الكتاب نهشلا وحميدا في اول الطبقة الرابعة واوس بن مغراء في آخر الطبقة الثالثة .

ويفسر اختلاف نصوص وردت في الاغاني عن نصوص كتاب ابن سلام ، كان يروى ابو الفرج فيقول : « .. قال ابن سلام .. وكان يونس فرزدقيا ... »(٦٧) بينما يقول ابن سلام في كتابه : « وكان يونس يقدم الفرزدق بغير افراط »(٦٨) .

هذا هو الراي الذي صح بعد التامل والمقابلة ، اما الاستاذ محمود محمد شاكر فلقد اطال النظر في هذه القضية ـ من قبل(٦٩) ـ ورأى فيها رأيا مغايراً تمام المغايرة .(٧٠)

(٦٦) ينظر للمقابلة والمقارنة شاكر ٢٠ ـ ٢١ (وقد حذفهما ط ٢ ، ص ٤١ ـ ٤٢) .
(٦٧) الاصبهاني ٨ : ٥ .
(٦٨) ابن سلام ٢٥١ (= ط ٢ ص ٢٩٩) .
(٦٩) شاكر ٢٢ ـ (= ط ٢ ص ٣٨ ـ) .
(٧٠) يقول الاستاذ شاكر ص ٢٠ ـ ٢١ : « ان النصوص تدل دلالة واضحة على ان ابا خليفة كان قد كتب الى ابي الفرج كل ما رواه عن ابن سلام لكتاب الطبقات ... وكتاب الفرسان وغيرهما . وانه اجاز ابا الفرج بروايتها عنه . واظن ان هذه الكتب لم تصل الى ابي الفرج الا بعد اعداد كثير من مادة كتاب الاغاني ، فانه لم يذكر ابن سلام ولا طبقاته في كثير ممن ترجم هو لهم ، ولهم في الطبقات ذكر .
والذي لاشك فيه عندي ان ابا الفرج نقل نقلا صحيحا تاما في اكثر ما رواه في كتابه من كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام وان اسناده من ابي خليفة الى ابن سلام انما هو اسناد الى كتاب الطبقات نفسه، لاغيره ، في اكثر المواضع التي بايدينا ..
ويعلل الاستاذ شاكر الاختلاف الذي وقع في الاغاني بنسبة عدد من الشعراء الى غير طبقاتهم في كتاب ابن سلام بانه (ص ٣٦) « خطأ لا تفسير له عندي الا السهو الشديد من ابي الفرج ، او اختلاف اوراقه التي ياجع عليها اسماء الشعراء ، اذا صح انه كان يتخذ لنفسه فهارس لمثل كتاب الطبقات .. » (= ط ٢ ص ٤٣) .
(٧١) الخطيب ٦ : ١٦٧ ، ابن النديم ٢٦٠ ، العسقلاني ١ : ٩٧ ، شاكر ٣١ (= ط ٢ ، ٤٥) .
(٧٢) وقد اورد المرزباني في «معجم الشعراء» اشياء عن الكتاب دون اسناد الى ابراهيم وفي كتاب الخصائص لابن جني (المتوفى ٣٩٢) ١ : ٣٨٦ : « اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب : ... » .
(٧٣) الآمدي ـ الموازنة ٢٨٩ ـ ٢٩١ .
(٧٤) الآمدي ـ الموازنة ١٠ (ولكنه ناقش ابن سلام على قوله ان جميلا يتقدم كثيراً في النسيب) .
(٧٥) الآمدي ـ المؤتلف ١١٤ ـ ١١٥ (ويقابل بابن سلام ٢٧ ، ط ٢ ، ٣١) (وينظر السجستاني ـ المعمرون ٢٠ ، المرتضى ١ : ١٧١) .

(٤) ابراهيم بن محمد بن شهاب ابو الطيب العطار . احد متكلمي المعتزلة ، مات في شهر ربيع الآخر من سنة ٣٥٦ عن اربع وثمانين او خمس وثمانين .

روى عنه المرزباني عن ابي خليفة في كتابه « الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء » وكانت المعاشرة طويلة بين ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وابي الطيب العطار حتى قال المرزباني: « عاشرني في منزلي اربعين سنة او اكثر منها معاشرة متصلة غير منقطعة »(٧١) .

وقد احتل ابن سلام مكانا بارزاً بين اعلام العلماء الذين ورد اسمهم في « الموشح » وسجل له فهرس الكتاب ٥٤ رقما(٧٢) (وهي في الحقيقة اكثر من ذلك) .

وظل العلماء والمؤلفون يتداولون « طبقات الشعراء » وينقلون عنه وينتفعون به . ومن اولئك :

ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ولد في البصرة ، وتوفي ببغداد في سنة ٣٧٠ ، ٣٧١) . فقد ايد في كتابه الموازنة الراي الذي ورد في الطبقات (٦ ـ ٨) ، الشعر صناعة وثقافة وردده وتصرف به(٧٣) . واستشهد بابن سلام في جمله كثيرًا في الطبقة الثانية وجميلا في السادسة مع ان كثيراً قد اخذ عن جميل وتلمذ له واستقى من معانيه(٧٤) .

وجاء في كتابه المؤتلف والمختلف : « قال ابن سلام في كتاب الشعراء ومما يروى من قديم الشعر قول دويد حين حضرته الوفاة »(٧٥) .

وحين التف ابو علي الحسن بن رشيق

القيرواني (٣٩٠ ــ ٤٥٦) كتابه العمدة في محاسن الشعر ونقده عرف خطر « طبقات الشعراء » فاستعان به كثيرا ونقل عنه اخبارا ونصوصا واحكاما(٧٦) .

ولم يخف شأن « طبقات الشعراء » عن مؤلف مثل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (المتوفى في سنة ٩١١) عندما الف كتابه « المزهر في علوم العربية وانواعها » فانه نقل عنه واقتبس في احد المواقف خمس صفحات متصلة(٧٧) .

وكان « طبقات الشعراء » مصدرا لكثير من الكتب دون ان ينص عليه ، كأن يكتفي المؤلف بالقول : قال ابن سلام ، وفي رواية محمد بن سلام ، وقال الجمحي ، وما اشبه ذلك ، ولكننا اذا رجعنا إلى طبقات الشعراء وجدنا رواياتهم قائمة فيه .

من ذلك

(١) قال ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » ١ : ٥٧ « قال ابو عبدالله الجمحي : كان امرؤ القيس ممن يتهمر في شعره .. » والخبر في الطبقات ٣٤ ــ ٣٥ (= ط ٢ ، ص ٤١)(٧٨) .

(٢) قال ابن جني في الخصائص ١ : ٣٨٦ « حدثنا ابو بكر عن ابي خليفة ، قال : قال يونس ابن حبيب ، قال ابو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا قلة ... »(٧٩) .

والخبر في طبقات الشعراء ص٢٣ (= ط٢ : ٢٥) ويمكن لمحقق الخصائص ان ينتفع بالطبقات فيكمل السند لان ابا خليفة لم يرو عن يونس وانما روى عن ابن سلام .

(٣) وقال الانباري ص ٣٧ ــ « قال ابن سلام : اجمع اصحابنا انه [اي خلف الاحمر] كان افرس الناس ببيت شعر واصدقه لسانا وكنا لا نبالي إذا اخذنا عنه خبرا ... » .

والقول في طبقات الشعراء ص ٢١ (= ٢٣ ، وقد وردت فيه : اجتمع ــ ويمكن ان ينص على مثل هذا الاختلاف في التحقيق .

(٤) وقال المرزباني في معجم الشعراء ١٧٤ « قال محمد بن سلام ،من قديم الشعر قول العنبر ... » .

والقول في طبقات الشعراء ص ٢٤ (= ٢٦) مع اختلاف ان « وكان مجاوراً بهراء » التي وردت في المرزباني ، وردت على : « وكان جاور في بهراء » في الطبقات .

(٥) وقال العسكري ص ٢١٠ « وقال محمد ابن سلام الجمحي : ابن حذام رجل من طي .. » والقول في الطبقات ص ٣٣ (= ٣٩) .

(٦) المرزباني ــ معجم ١٩٥ « النابغة الجعدي اسمه « قيس بن عبدالله ... » هكذا نسبه ... محمد بن سلام .

والقول في الطبقات ١٠٣ (= ١٢٣) .

(٧) ياقوت ١١ : ٨٦ : « روى ابن سلام عن ابي عمرو بن العلاء انه قال : « سئل حسان بن ثابت من اشعر الناس ؟ قال : احيا ؟ قالوا : حيا قال : اشعر الناس حيا هذيل . غير مدافع »(٨٠)

والخبر في الطبقات ١١٠ (= ١٣١) ، وليلاحظ ــ ان ابن سلام لا يروى عن ابي عمرو مباشرة ، وان المناسب ان يكون استاذه يونس راوي الخبر اليه .

(٨) المرزباني ٢٤٦ : « وفي ثقيف كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف ابن عقدة بن

---

(٧٦) ننظر ــ مثلا ــ من الجزء الاول ص ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ... ، ١١٧ .

(٧٧) السيوطي ١ : ١٧١ ــ ١٧٦ . وينظر فهرس الاعلام منه . وعن السيوطي نقل كثيرون .

وقال عبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ « سحيم ... عده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام ، وقال : سحيم بن وثيل شاعر فحذيذ مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام جيد الوضع في قومه » ط ١ مجلد ١ ص ١٢٨ ــ ١٢٩ ، ط ٢ ج ٢ ص ٢٦٦ . والصحيح « في الطبقة = الثالثة » ننظر الطبقات ط ١ ص ٤٨٩ ، ط ٢ ص ٥٧٦ .

والاحالة في الخزانة هناك الى ط . بولاق ثم ط . دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ بتحقيق عبد السلام هارون .

وينظر شاكر ط ٢ ص ٤٦ ثم ص ١٢٠ ينقل عن عبدالحميد ابن ابي الحديد (المتوفى سنة ٦٥٥) الذي ينقل في شرح نهج البلاغة (٤/٤٩٨) عن محمد بن سلام في طبقات الشعراء خبرا عن الحطيئة ؛ وننظر ٥٢٤ ، ينقل عن ابن عساكر (المتوفى ٥٧١) مخ . المجلد

(٧٨) ينظر فهرس الاعلام من كتاب « الشعر والشعراء » ، وهامش ص ٢٨٠ منه .

(٧٩) ابو بكر هو جعفر بن محمد بن الحجاج ، ينظر ابن جني ١ : ٣٨٦ .

(٨٠) وينظر ياقوت ١١ : ٦٧ .

غيرة بن عوف بن ثقيف . وهو شاعر معروف ذكره ابن سلام وغيره » .

ولم يرد عنه في الطبقات ص ٢١٧ غير « شعراء الطائف .. كنانة بن عبد ياليل » . وعلق المحقق : « لم يذكر ابن سلام شيئا من شعره ولا خبره بعد » (تنظر ط ٢ ص ٢٦٠) .

(٩) المبرد ـ الفاضل ١٠٩ـ١١٠ « وحدث ابو عبدالله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت اعرابيا من بني اسيد اعجبني ظرفه وروايته ... الخ » .

الخبر في الطبقات ٣١٩ ـ ٣٢٠ . وقد استعان المحقق عليه وعلى إتمامه بالاغاني (٦٠٨) واستعان محقق « الفاضل » بملاحظات محقق الطبقات = ٣٧٨) .

(١٠) المرزباني ـ معجم الشعراء ٤٧ : القطامي اسمه في رواية محمد بن سلام عمرو ابن شييم وغيره يقول عمير بن شييم وهو اثبت .

يرد خبر ابن سلام عن القطامي في الطبقات ٤٥٢ (= ٤٥٣) ، ولم ينقل ما قاله المرزباني وإنما قال : « والقطامي اسمه عمير بن عمرو .. » وكان من الممكن ان ينتفع بهذا محقق معجم الشعراء .

(١١) السيوطي ، المزهر ٢ : ٤٤٧ : « الاشهب بن رميلة . قال ابن سلام : هي أمه ، واسم ابيه نور احد بني نهشل » .

الخبر في الطبقات ٩٤٧ (= ٥٨٥) .

(١٢) السيوطي ٢ : ٤٤٧ « شبيب بن البرصاء ، قال ابن سلام : هي امه وابوه يزيد ابن حمزة » .

وفي الطبقات ص ٥٦٦ (= ٧٢٧) : وشبيب ابن البرصاء ... وامه البرصاء بنت الحارث بن عوف بن حارثة .

(١٣) السيوطي ٢ : ٤٤٧ : « يزيد بن الطثرية . قال ابن سلام هي امه ، وابوه المنتشر احد بني عمرو بن سلمه بن قشير ـ والطثرية حي من قضاعة ، يقال لهم طثر ينسب اليها » .

يقف خبر الطبقات ص ٥٨٢ عند قشير(=٧٧٧)

وظل اسم الكتاب يذكر في اغلب ترجمات صاحبه ولدى المناسبات التي تقتضي ذكر اسماء الكتب .

ويبدو ان الكتاب نفسه بدأ يختفي ، ويتضاءل مكانه حتى قلت نسخه المتداولة بين الناس بل قل وجوده في مكتبات الخاصة . ولعل ذلك يرجع إلى استغناء الناس عنه بالاغاني وما إليه ؛ او تضاؤل طريقة الامالي والعناية بالشعر القديم ودراسته في العصور المتاخرة ـ المظلمة في بعض وجوهها .

ولا ادل على قلة نسخه من ان العصر الحديث عندما طلع وراى الوف المخطوطات وعشرات الالوف وبدأ يعنى بها ويضمها في دور خاصة وعامة من الشرق والغرب وعمل على تحقيقها ونشرها واعادة نشرها لم يعثر لكتاب « طبقات الشعراء » على النسخ اللازمة . وكل ما عرفناه من امر مخطوطاته :

١ ـ مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام (عارف حكمت) بالمدينة (ـ تاريخ رقمها القديم ٤٤١ ، ورقمها الجديد ١٤٢) كتب في الفهرس المخطوط إزاءها « نسخة قديمة جدا » ويبدو انها ترجع الى القرن الخامس تقريبا(٨١) . وكتب على غلافها « بخط مغربي » « سفر فيه طبقات الشعراء تاليف محمد بن سلام الجمحي » وكتب « ... محمد بن سلام بن عبيد بن سالم الجمحي مولى لجيم(٨٢) توفى بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائتين » وكتب بخط مشرقي : « استصحبه [اي الكتاب] المتوكل على الله عبدالله بن عثمان بن موسى المعروف بمستجر زاده » وكتب : « من ممتلكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر الله له » وداخل ختم المكتبة : « مما وقف الفقير الى الغني احمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول ... بشرط ان لا يخرج من خزانته ، ١٢٦٦ » .

تقع المخطوطة في إحدى وسبعين ورقة بمعدل ٢٢ سطرا في الصفحة، وحجم ٢٤×١٨سم

وتبدأ بـ « قال ابو محمد انا ابو طاهر محمد احمد بن احمد بن عبدالله بن نصر بن بُجير القاضي ، اخبرنا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن سلام الجمحي قال والشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم ... » .

وجاء على الورقة السابعة « الطبقة الاولى »، وعلى الورقة العشرين : « انقضى خبر العشر طبقات والحمد لله كثيرا نا ابو خليفة الفضل بن

---

(٨١) سيد ٢ : ٢ : ٢٨٥ . ويذكر سيدان اوراق المخطوطة (٨٠) وهي (٧١) .

(٨٢) القلقشندي ٤١ ، لجيم بطن من بكر بن صعب ... بن وائل . وينظر ابن دريد ٢٤٤ ...

الحباب قال قال محمد بن سلام وجعلنا أصحاب المراثي طبقة بعد العشر » ، وعلى الورقة الـ ٣٢ : « الطبقة الاولى من الاسلاميين » ، وعلى الورقة الـ ٧١ « آخر الطبقات والحمد لله رب العالمين كثيرا وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وفي دار الكتب المصرية مخطوطتان يؤكد الباحثون على ان اصلها الذي نقلتا عنه : مخطوطة المدينة .

أ ـ نسخة مخطوطة بقلم معتاد ، بخط محمود الشكري من بلدة قرى حصار شرقي ، فرغ من كتابتها في اليوم الثاني من شهر ذى الحجة سنة ثلاث والف ... وكان نسخها في كتبخانة شيخ الاسلام ، وتقع في ١٠٥ ورقة ورقمها ٣٦ ش ـ ادب(٨٢) .

ب ـ نسخة مخطوطة ضمن مجموعة بقلم معتاد بخط محمد بن الشيخ عبدالقادر ... السندى ثم المدنى ، فرغ من كتابتها يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٠ ، وتقع في ٩٧ ورقة . ورقمها ٣٧ ش ـ ادب(٨٤) . وترمز (ش) الى كتب الشيخ محمد محمود الشنقيطي .

حقق الكتاب ـ لاول مرة ـ على هاتين المخطوطتين ، في ليدن ١٩١٦ ، يوسف هل متخذا (٣٧ ش) اساسا .

وفي المكتبة العامة (مكتبة البلدية سابقا) بالاسكندرية مخطوطة تحت رقم ١٧٧ تاريخ ... في نهايتها ... نقلها محمد إبراهيم الخفير النساخ بدار الكتب السلطانية من نسخة مضبوطة الاصل حرفا حرفا »(٨٥) « وفي الهامش : وقع الفراغ من نسخ هذه النسخة الشريفة على يد ... محمود الشكري من قره حصار في (١٢٠٣هـ)(٨٦) .

صور معهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية (بالقاهرة) مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام وحفظ الصور في مكتبته برقم ١١٢٨ (تاريخ) .

٢ ـ مخطوطة امين الخانجي ، بالقاهرة ، وقد فقد اكثرها .

أ ـ قال عنها الاستاذ محمود محمد شاكر(٨٧) : « في سنة ١٣٤٤ تقريبا (سنة ١٩٢٠) عاد السيد امين من رحلته في العراق وغيره من بلاد العرب ، وقد جمع من نوادر المخطوطات شيئا لا يقدر بثمن ، وكان من بينها صناديق فيها اوراق شتى (دشت) . وذات يوم اقبلت عليه في دكانه ، فإذا به يخرج لي ورقة حائلة اللون ، وسألني : اتعرف ما هذه ؟ فما كدت اقرأ منها سطرا حتى عرفت انها من كتاب « طبقات الشعراء » لابي عبدالله محمد بن سلام الجمحي ، وكنت حديث عهد بقراءة الكتاب . فاستطير فرحا بما عرف ، وقمنا معا الى هذه الصناديق المبعثرة الاوراق ، نفرزها ورقة ورقة ، يوما بعد يوم ، حتى جمعنا من اوراق كتاب الطبقات قدرا عظيما . فلما فرغنا ، أمرني رحمه الله ان آخذها فارتبها وانقلها ، مخافة عليها من مثل ما كانت فيه ، ومن عوادي البلى عليها ، إذ كانت عتيقة الورق . وفعلت ثم رددت إليه الام العتيقة » .

ثم توفي الخانجي ، وضاعت نسخته ، ولم يعد يذكر الاستاذ شاكر من وصفها الا « انها كانت جيدة الخط ، حسنة الضبط ، محررة اللفظ يقل فيها الخطا . وكنت اظن أن تاريخ خطها يرتد إلى القرن الخامس من الهجرة وهي اوراق متتابعة او مفرقة من اول النسخة واوسطها وآخرها . واظن ايضا انه كانت قد بقيت اوراق من آخر الام العتيقة ، انسيت عددها ، ولكني اتوهم أنها لا تتجاوز عشرين ورقة فيما اظن » .

« وإسنادها إلى رجلين جليلين ؛ احدهما : ابو القاسم ... الطبراني ... اما الآخر فهو ابو عبدالله محمد ... ابن أسيد ... وكانت الورقة الأولى من الام العتيقة قد تاكلت ؛ فلم نجد فيها ذكرا لراوي الكتاب عن ابي القاسم الطبراني وابي عبدالله ... ابن اسيد » .

وقد قال الاستاذ محمود شاكر إنه اتخذ هذا الذي نقله عن النسخة الضائعة اساسا لتحقيقه الذي صدرت طبعته سنة ١٩٥٢ .

(ب) مخطوطة مكتبة چاستر بتي بدبلن (ايرلنده) رقم ٣٠٠٢ ، تقع في ٦٩ ورقة ، غير مؤرخة ، خطها قديم يمكن أن يرجع الى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . يقول عنها ولكنسون كاتب مقدمات دليل المكتبة : إنها اقدم نسخة معروفة لدينا عن هذا الكتاب المهم .

لقد اطلعت عام ١٩٦٤ على هذا الدليل الانيق

---

(٨٢) فهرس دار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٦ ص ٢٤٢ .
(٨٤) نفسه .
(٨٥) سلطان ١٥٤ ـ ١٥٥ . ويعتقد الدكتور سلطان ان (٣٧ ادب ش) نسخة اخرى من مخطوطة (٣٦ ادب ش)
(٨٦) سيد ٣/٢ ، ٤٠٥٨ . ويملك كاتب البحث صورة عن هذه الصورة .
(٨٧) شاكر ، المقدمة ٥ ـ ١٠ .

وقد عرض صورا لصفحة (او صفحات) من هذه المخطوطة اعتزازا بقدمها .

ورايت في مجلة « مدرسة الدراسات الشرقية » بلندن مقابلة عملها المستشرق الانكليزي آربري بين طبعة ليدن والمخطوطة مثبتا (في عددين) كل ما جاء جديدا ـ وكان طبعة الاستاذ محمود شاكر لم تكن .

وحصلت (سنة ١٩٦٦) على صورة للمخطوطة ، وقابلتها مع مطبوعة الاستاذ شاكر فاتضح القرب بين المطبوعة والمخطوطة ، وكان القرب يزداد كلما سرت في المقابلة حتى وصلت الى هامش كتب عليه « محمود شاكر » صريحا بخطه الجميل ، فتاكد لي ان هذه المخطوطة هي المخطوطة الضائعة وقد انتقلت من مكتبة الخانجي بمصر الى مكتبة چاستر بتي بايرلنده .

وحدثني مرة صاحب المكتبة العربية بدمشق (... عبيد) فقال ـ على ما اذكر ـ انه هو الذي باع المخطوطة اصلا الى الخانجي ، وإن مستشرقا انكليزيا ـ ذكر اسمه ولعله قال : يهودا ـ اشتراها منه لچاستر بتي .

واقل ما يعني المثور على هذه المخطوطة الحاجة العلمية إلى إعادة تحقيق « طبقات الشعراء » . وقد دلتني المقابلة التي عملتها بين المخطوطة ومطبوعة الشيخ شاكر على اضطراب ونقص في المطبوعة ـ وقد فعل ذلك الشيخ شاكر فاعاد التحقيق وصدرت طبعته الجديدة سنة ١٩٧٤ ـ كما سنرى .

وفي ملاحظة اخيرة عامة على ما وجد من مخطوطات كتاب « طبقات الشعراء » ، انها كلها ناقصة ، ولا يكون مجموعها نسخة كاملة للكتاب .

مطبوعا :

وبدا الغرب ـ وبدانا ـ نطبع المخطوطات العربية ، ولم يكن نصيب « طبقات الشعراء » التبكير . وقد عرفت مجلة « المقتبس » (التي كان يصدرها الاستاذ محمد كرد علي بدمشق) قدره . فذكرته في المجلد السابع الصادر عام ١٩١٢ بعد القول : « إلى القارىء الكريم بعض ما عثرنا عليه من المخطوطات النادرة في دار كتب شيخ الاسلام عارف حكمت بك في المدينة المنورة .. مما هو جدير بالاحياء ولم يطبع بعد » .(٨٨)

ولم يطبع إلا عام ١٩١٣ ـ ١٩١٦ بتحقيق المستشرق الالماني يوسف هل(٨٩) بمطبعة بريل بليدن (هولندة) ، واستغرق الطبع غير قليل ، اذ كتب على الوجه العربي من الكتاب ١٩١٣ وعلى الوجه الالماني ١٩١٦ ؛ ولظروف الحرب العالمية اثر في ذلك .

كتب المحقق مقدمة بالالمانية في عشر صفحات مبينا المخطوطات التي اعتمد عليها (وهي نسختا دار الكتب عن نسخة مكتبة شيخ الاسلام)، وشكك في صحة الكتاب ، وذكر شيئا عن المؤلف وآثاره . واستعان على التحقيق بامات الكتب العربية مثل الاغاني والاصمعيات وجمهرة أشعار العرب .. ولسان العرب والنقائض .. الخ(٩٠) .

وجاء النص العربي بـ ١٤٥ صفحة (+ ٥٠ صفحة للفهارس) .

ثم كانت الطبعة الثانية سنة ١٩٢٠ بمطبعة السعادة بالقاهرة ، قام بها حامد محمد عجان الحديد الكتبي بحلب . وتقع في ٢٢٧ صفحة ، بحرف اكبر من حرف الطبعة الاولى ، وهي مجردة من مزايا النشر العلمي في التحقيق والمقابلة وذكر النسخ المطبوعة المعتمدة والفهارس .

ويقول الاستاذ محمود محمد شاكر ان عجان الحديد « نشرها عن النسخة الاوربية فيما ارجح وعن المخطوطتين المذكورتين .. »(٩١) وليس في الكتاب ما يدل على ان الناشر راجع المخطوطتين ؛ ولعله اكتفى بالانتفاع بنص الطبعة الاوربية .

« ثم طبع الكتاب بعد ذلك طبعات لا خير فيها »(٩٢) ، اشهرها طبعة « المطبعة المحمودية التجارية الكبرى » لصاحبها محمود علي صبيح بالقاهرة . واسنادها هو اسناد المطبوعتين السابقتين : « قال ابو محمد ... » .

ويذكر الناشر انها « طبعت على نسخة خطية قديمة وقوبلت على نسخة اخرى طبع

---

(٨٨) المقتبس ٧٧٤ . وورد اسمه على « طبقات القراء » ولا بد من ان يكون مرد ذلك الى الناسخ الجديد .

(٨٩) وردت « هل » في فهرس دار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٦ ص ٢٤٢ على « حل » . وهو غير صحيح .

(٩٠) عرض الاستاذ شاكر في مقدمته لهذه المقدمة وناقش فقرا منها . وفي طبعة بيروت التي اقتنت هذه الطبعة ترجمة لمقدمة يوسف هل .

(٩١) شاكر ٧ . ولقد بذلت جهدا للحصول على معلومات عن هذه الطبعة فكتبت الى عجان الحديد في حلب وبعثت اليه رسولا حلبيا فما اجاب بشيء .

(٩٢) شاكر ٧ . وينظر بروكلمان ٢ : ٥٢ (ومن اشاراته مجلة المشرق ١٩٢ ص ٤٨٩ وفهرس البستاني (ا) ١٩٢٣ رقم ٧٧) .

اوربا » . وليس في طبعته ما يدل على شيء من التحقيق والإشراف العلمي ؛ ومايشير الى الاعتماد على مخطوطة . وهي غير مؤرخة(٩٣) .

يقع النص في ٢٥٠ صفحة في حجم اقل من المتوسط .

وهناك ذكر « لطبعة اخرى للسعادة نشر محمد علي صبيح واخيه محمد »(٩٤) .

وحوت المكتبات الخاصة والعامة نسخا من هذه الطبعات ، وان إعادة الطبع لتدل ـ فيما تدل ـ على رواج ما ؛ وتقدير ما . ولكنها لا تدل على ان الكتاب اصبح في متناول الايدي ، وانه قريب من الاذهان ، وانه بين اول ما يخف اليه الباحث اذا اراد الحديث عن الشعر الجاهلي او الاسلامي . وكأن كتاب « الاغاني » سد الطرق على ما سواه ؛ او كأنه اول شيء يرد (ثم الشعر والشعراء لابن قتيبة ..) ؛ وكأن لم يكن ابن سلام من مصادر ابي الفرج وابن قتيبة ، او كأن « طبقات الشعراء » لم يحو من دقائق الاحكام ونوادر الاخبار ما يتفرد به ؛ وحسبك ان مارگوليوث حين اعد بحثه الشهير عام ١٩٢٥ عن « نشأة الشعر العربي » لم يستمن به ، وانما رجع اول ما رجع ، واكثر ما رجع الى « الاغاني » ثم العمدة لابن رشيق وارشاد الاريب لياقوت ... الخ .

حتى اذا هبّ الدكتور طه حسين يؤلف كتابه « في الشعر الجاهلي » الذي طبعه عام ١٩٢٦ والذي اصبح « في الادب الجاهلي » في طبعته الثانية عام ١٩٢٧ وجد في « طبقات الشعراء » مرتعا خصبا ومنبعا ثرّا ، وحسبك انه نص على الاستعانة به في اكثر من (٤٦) موقعا ، وانه استعان به اكثر من مرة دون ان ينص عليه .

احدث كتاب الدكتور طه حسين ما يشبه « الثورة » ، وقد شغل الناس واقام المعنيين بشؤون الادب والتراث واقعدهم(٩٥) ، فاقبلوا يقرأون الشعر الجاهلي من جديد ، ويرجعون إلى مصادره في ضوء جديد ، وانصرف الباحثون الى الرد المفصل والتحليلي على كتاب الدكتور طه حسين ، وكان طبيعيا ان يرجعوا الى « طبقات

(٩٣) ولكن الدكتور سلطان يذكر ص ١٥٥ « وصلت دار الكتب سنة ١٩٢٢ » وتنظر ص ٢١٨ .
(٩٤) سلطان ١٥٥ ، ٢١٨ .
(٩٥) يقول الفمراوي : « اني لا اعرف في عهدنا هذا كتاب لقي من عناية النقاد على تنوعهم ما لقي ذلك الكتاب . ينظر سلطان ٢٨١ ـ ٢٨٧ .

الشعراء » ، وطبيعيا ان ينتبهوا الى خطره ، فاقتناه من اقتناه ، ومنهم من كان يملكه في مكتبته الخاصة دون ان يشعر بوجوده .

سألت استاذي مصطفى انسقا :

ـ من نبّه إلى كتاب « طبقات الشعراء » ؟

ـ قال : طه حسين ، وكنت املك من قبل ذلك ـ نسخة منه لم اقراها .

وكان طبيعيا ان يحتل « طبقات الشعراء » مكانا بارزاً في الرد على طه حسين ، وان يتفسح هذا المكان لدى النقاد الادباء او النقاد الذين ناقشوا القضايا الادبية من كتابه .

وانتبه النقاد إلى المدى الواسع الذي انتفع به طه حسين من كتاب ابن سلام ، فقال الاستاذ محمد احمد الغمراوي ـ فيما قال ـ وهو يتحدث عن دَيْن القدماء على صاحب الكتاب : « ... ونحن لا نبالغ حين نقول إن ما في الكتاب من نقد حسن انما هو لابن سلام ، وإن الجمهرة العظمى من الشواهد التي استشهد بها فاساء الاستشهاد ماخوذ عن كتاب طبقات الشعراء ، وإنك اذا اخذت الكتاب فعرّيته من المنقول عن ابن سلام عريته عن اثمن جزء فيه ، فلا يبقى منه إلا عبارات عامة لا تغني شيئا ولا تنفع احدا استنتجها عن طريق التعميم فاخطا الاستنتاج .

وإذا حاولت ان تحصي المواطن التي اخذ فيها عن ابن سلام صعب عليك العد لكثرتها ، ووجدتها مثبتة في الكتاب خصوصا في اسباب انتحال الشعر الذي تهكم فيه كثيراً بالقدماء . وليست تلك المواطن منسوبة الى ابن سلام ، فكثير منها مغفل او منسوب إلى مبهم ، كان يقول لك : والرواة يحدثوننا ، او الرواة مجمعون ، او ما شابه ذلك من تعبير ... »(٩٦) .

ومضى على كتاب طه حسين ما يقرب من عشر سنين ، وعنيت كلية الاداب (بجامعة فؤاد الاول ـ بالقاهرة) بالنقد الادبي ، فناطت (منذ عام ١٩٣٤) بالاستاذ طه احمد ابراهيم إلقاء محاضرات في « تاريخ النقد الادبي عند العرب »(٩٧) وقد احسنت الاختيار أيّما إحسان، فقد كان الاستاذ طه احمد ابراهيم قد عاد حديثا من فرنسا بعد ان درس (النقد الادبي على

(٩٦) الفمراوي ٢٦٧ ـ ٢٧٢ .
(٩٧) احمد الشايب في مقدمته على كتاب طه احمد ابراهيم « تاريخ النقد الادبي عند العرب » المطبوع عام ١٩٣٧ .

اصوله ، وعني به عناية المحب المعجب ـ فضلا عن عناية الطالب الباحث(٩٨) ، كأنه يحس في اعماق نفسه برسالة معينة وموهبة في البحث والتذوق والإنصاف .

وكان طبيعيا ان يسلك منهجيا ، فهو رجل جد يعالج موضوعا هو اقرب الموضوعات الى نفسه ؛ وربما كان يتألم لما يرى حوله من «فوضى» ولما يلمسه في الباحثين من ادّعاء وخلط وتعجل ومغالطة ، فرأى انه احق بفتح باب جديد يظل له شرف الإخلاص والتجويد والتوفيق ـ فضلاً عن التبكير .

وهكذا فعل ؛ فاستوعب « الاغاني » استيعاب الواعي ، ولكن الاغاني على خطره ـ لا يكفي ، بل هناك اصلا من اصول الاغاني بل اصلاً من اصول النقد الادبي عند العرب ؛ لا يمكن لتؤرخ النقد الادبي عند العرب النجاح ما لم يسر في دروبه ، ويتأمل نصوصه ويتحرى اسراره.. وذلكم الاصل هو « طبقات الشعراء »(٩٩) .

وقد أدام طه ابراهيم النظر فيه واحله المحل اللائق ، واستمد منه لبنات في بناء الباب الاوّل من بحثه : « النقد الادبي في العصر الجاهلي » ، ولبنات للباب الثاني : « النقد عند الأدباء في صدر الاسلام » وللباب الثالث « اثر متقدمي النحويين واللغويين في النقد الادبي » . أما الباب الرابع فلا بد من أن يكرس على شخص وكتاب ، ولا معدى من ان يكون هذا الباب مخصصا لـ « محمد بن سلام وكتابه « طبقات الشعراء » .

وهكذا ظهرت لابن سلام اهمية جديدة في فن جديد . وكان المرحوم(١٠٠) طه احمد ابراهيم مكتشفا جديداً ؛ ورائداً في بحث « تاريخ النقد الادبي عند العرب » ؛ ولم يلبث أن اصبح قدوة ، ومرجعا ، ومبدأ لسلسلة من الباحثين والاساتذة

(٩٨) كما يفهم من قراءة كتابه ، ومن معلومات افادنا بها الاستاذان ابراهيم سلامة ومصطفى السقا . ويبدو انه كان يملك مزرعة صغيرة باعها من اجل ان يدرس الادب في فرنسا على حسابه الخاص .

(٩٩) كما يفهم من قراءة كتابه .

(١٠٠) اخترم طه وهو في العقد الرابع ، ولو عاش لكان لتاريخ النقد عند العرب شأن اجل مما استطعنا ان نكتب بعده ؛ نولي قبل ان ينجز عمله . ولم يطبع من آثاره الا محاضراته على الطلبة ، طبعت بعد وفاته ـ تنظر مقدمة احمد الشايب . وهي مع هذا مهمة جدا .

ـ وان حاول بعضهم ان يعمّي من مدى انتفاعه به وتأثره خطاه .(١٠١)

واتفق هؤلاء الباحثون على الرجوع الى « طبقات الشعراء »(١٠٢) والعناية بابن سلام مهما تختلف نظرتهم إلى الاشياء وتتباين خطتهم في بناء الكتب .

نفدت نسخ « طبقات الشعراء » وتزايد الطلب عليه ، فقد اصبح من الكتب الامّات التي يجب ان تضمها المكتبة الخاصة فضلا عن العامة وكان لابد له من طبعة علمية يقوم عليها محقق صالح له لباقة الاديب ومعرفة العالم وانصراف الباحث ؛ وقد تهيأ هذا المحقق في الاستاذ محمود محمد شاكر ، وتهيأ معه أن الاستاذ شاكر يقدّر « طبقات الشعراء » حق قدره ، بل إنه مكبر له ، معجب به ، مديم النظر فيه ، مؤمن بأن الكتاب : له « جلالة قدره وسمو منزلته » ؛ قاصد إلى ان يكون تحقيقه حافزاً « لطلب العلم .. في دراسة الكتاب دراسة تمحيص وتغلية ... وهو خليق بأن ينال هذه المنزلة .. »(١٠٣) .

اعتمد الاستاذ شاكر في التحقيق على ما نسخه من مخطوطة امين الخانجي وكمّل نقصها بطبعتي بريل والسعادة وبالروايات المتناثرة هنا وهناك في كثير من كتب الادب ولاسيما الاغاني والموشح : و « استباح لنفسه » بان ينقل الى الكتاب من هذه الروايات في مواضعها التي ظن انه احق بها(١٠٤) .

وقد شرح كثيرا من المفردات وفسر معاني الابيات حتى ليمكن تسمية عمله « شرح كتاب طبقات الشعراء » ، وقد سماه كذلك إذ أصدره سنة ١٩٥٢ عن دار المعارف بمصر . وختم الكتاب بالفهارس المناسبة (١) الأعلام والقبائل (٢) الاماكن (٣) الغزوات والايام (٤) الاشعار (٥) الارجاز (٦) شعراء الطبقات على حروف المعجم (٧) فهرس الكتاب .

واستعرض في المقدمة اشياء مهمة (ص ٥ ـ ٣٦) : مخطوطة الخانجي (وما نسخ عنها) ، طبعة بريل وطبعة السعادة ، مقابلة بين المخطوطة والمطبوعتين . ونص على الاختلاف الحاصل في

(١٠١) ينظر الحاجري ، عندور (محمد) ، شوقي ضيف ، طبانة ...

(١٠٢) ينظر سلطان ٢٨٨ ـ ٣٠٥ .

(١٠٣) شاكر ٣٦ .

(١٠٤) شاكر ٣١ ـ ٣٢ .

ذلك ولاسيما في الإسناد ،راوي الكتاب ، صاحب الكتاب ، مناقشة يوسف هل على الغبار الذي أثاره في الشك بنسبة الكتاب الى ابن سلام ، مقابلة بين الطبقات والاغاني ، الانتهاء الى أن اسم الكتاب « طبقات فحول الشعراء » ، طريقته في التحقيق والشرح .

ولم يكن مستغربا من الاستاذ المحقق ان يدعو أهل العلم الى تقدير عمله ونشر ما يرونه إن كان لهم رأي(١٠٥) .

ويمكن حصر أهم الملاحظات على هذه الطبعة بـ :

اولا ــ تسمية الكتاب بـ « طبقات فحول الشعراء » .

لقد سمح المحقق لنفسه ان يصدر كتاب ابن سلام بهذا الاسم الجديد « طبقات فحول الشعراء » بعد أن عرفه الناس اجمعون باسم « طبقات الشعراء » . ولذلك التغيير برأي الاستاذ المحقق أسباب داعية :

« اولها : ان اسم « طبقات الشعراء » لا يطابق موضوع كتاب ابن سلام كل المطابقة ، فانه لم يستعرض فيه ذكر « الشعراء » بل اختار منهم عدداً معلوما .. والذي اغفله من كبار الشعراء اضعاف اضعاف ماذكر : واذن فاسم « طبقات الشعراء » ثوب فضفاض لا يطابق ما في كتابه » .

ثانيها : « إني رأيت ابن سلام نفسه قد اوجدنا اللفظ المطابق لمعنى ما اراد في كتابه ، إذ قال في (ص ٢٢) : « فاقتصرنا من الفحول المشهورين على اربعين شاعرا ... » فرأيت ان تسمية الكتاب باسم « طبقات فحول الشعراء » اولى وادل من تسميته « طبقات الشعراء .. » .

ثالثها : اني رأيت أبا الفرج الاصفهاني قد اوجدنا هذه الكلمة في موضعين من كتابه ، احدهما في ترجمة المخبل السعدي (١٢ : ٣٨ ساسي) إذ يقول : وذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء ، والاخرى في ترجمة عَبيد بن الابرص (١٩ : ٨٤ ساسي) اذ يقول : وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية » .

وآخرها : اني رأيت على نسختي التي نقلتها بيدي هذا العنوان : « طبقات فحول الشعراء » فلست ادري بعد هذا الزمن الطويل ، اكانت الكلمة في الام العتيقة ثم نقلتها كما هي ، ام تراني كتبتها من عندي ؟ وانا ارجح الاول ، لاني كنت صغيراً يومئذ لم اتجاوز السابعة عشرة من عمري»

هذه هي ادلة الاستاذ المحقق(١٠٦) وقد تبدو منطقية في ظاهرها ، لان كتاب طبقات الشعراء هو في الحقيقة ــ وللاسباب التي ذكرها المحقق ــ كتاب طبقات فحول الشعراء . ولكن المسألة ليست مسألة منطقية ، وان المنطق شيء والاسم الذي سمى المؤلف به كتابه وتداولته عليه العصور شيء آخر . وليس لمحقق ــ كائنا من يكون ــ ان يحكّم منطقه في اسم الكتاب الذي يوكل إليه .

ثم ما الذي يمنع مؤلفنا ان يسمي كتابه «طبقات الشعراء» ولا يضمنه إلا فحول الشعراء، فيكون العنوان اوسع من المحتوى ، وهل يلزم العنوان (طبقات الشعراء) ان يستوعب الكتاب كل شاردة وواردة وكل من هب ودب .. لو لزم ذلك لطالت عنوانات الكتب التي وصلت الينا ولنقدنا عليها عنواناتها لانها لم تخصص .

اجل ، وكل ما في الامر ، ان مؤلفنا اسمه محمد بن سلام سمى كتابه « طبقات الشعراء » رضينا أم ابينا ، واذا لم نرض فكل ما علينا ان نبين وجهة نظرنا ، وليس من حقنا ان نغير فيه فنجعله « طبقات فحول الشعراء » او اي شيء آخر مما يتبادر إلى الذهن اليوم او غدا ، فيقول القائل منا : « لم اتردد في جعل اسم الكتاب فحول الشعراء ، فان كان هو الاسم القديم الذي سمّى به ابن سلام كتابه ،فذاك ، وإلى فإني اراه بعد ذلك كله اولى بان يكون اسما للكتاب ، دون الاسم الذي عُرف به . واستغفر الله ان كنت قد اسأت »(١٠٧) .

واقل ما تدل عليه هذه الاسطر ان المحقق خرج عن دائرة عمله ، وانه غير مطمئن الى فعله ، وكيف يطمئن باحث الى اسم غير « طبقات الشعراء » وقد وصل الكتاب مخطوطا بهذا الاسم وطبع به على المخطوطة اكثر من مرة ، وورد كذلك في حياة مؤلفه ، وظل يردد على مدى الاجيال دون ان يعرف اسما آخر ؛ أو ما يكفي حجة ــ اذا كان من ضرورة الى الحجج ــ انه ورد باسم

---

(١٠٥) كتب شاكر ص ٣٦ : « اذا راى بعض اهل العلم رايا في شيء مما ذكرت ، او نقدا لما قلت او فعلت ، فنشره في صحيفة او مجلة ، او احب ان يجعله في رسالة خاصة ، فارجو ان يرسله بعنواني : « مصر الجديدة، شارع السباق ٧» « او الى مجلة الكتاب » .

(١٠٦) اوردها على ص ٣٤ ــ ٣٥ .

(١٠٧) شاكر ٣٥ .

« الطبقات الشعراء » لدى أبي الطيب اللغوي وابي بكر الزبيدي ، والخطيب البغدادي والسمعاني والأنباري وياقوت والقفطي والصفدي والكتبي والمقلاني وابن تغري بردي والسيوطي .. وغيرهم وغيرهم ، ولم يورد مؤلف واحد اسم « طبقات فحول الشعراء » نصا لاسم الكتاب ، وان ابن النديم الذي لم يذكر الكتاب ذكر عوضه اسمين يكونان جزئية فقال وله من الكتب « كتاب طبقات الشعراء الجاهليين ،وكتاب طبقات الشعراء الاسلاميين » ، ولم يقل « طبقات فحول ... » . اما الاستدلال بقول صاحب الاغاني: « من فحول الشعراء » فيمكن رده بمثله، لان صاحب الاغاني نفسه تحدث ـ كما يذكر الاستاذ شاكر نفسه ـ عن العجير السلولي (١١ : ١٤٦ ساسي) فقال : « وجعله محمد بن سلام في .. الطبقة الخامسة من طبقات شعراء الاسلام »؛ وعن ابي زيد (١١ : ٢٣ ساسي) فقال : « والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الإسلاميين » ـ ولم يقل فحول الشعراء اوفحول الاسلاميين .

كما ترد حجة المحقق بانه وجد على المخطوطة التي نسخها بيده اسم « طبقات فحول الشعراء » بمثلها ،لاننا وجدنا على النسخة المخطوطة التي تضمها مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة اسم « طبقات الشعراء » وكذلك ذكره بهذا الاسم دليل مكتبة چاستر بتي بدبلن بايرلندة . وانه من المحتمل جدا ان تكون كتابة اسم « طبقات فحول الشعراء » على نسخته ـ لو كان ـ يعود الى وقت متاخر عن النسخة الاصلية ، لان هذا الاسم لو كان موجودا على المخطوطة منذ اشتراها امين الخانجي وحملها الى القاهرة لما كان داع للسؤال عن اسم الكتاب ، ولكان الاسم احد الادلة التي استدل بها شاكر نفسه على ان المخطوطة هي كتاب « طبقات الشعراء » .

اجل ، ان اسم كتاب محمد بن سلام هو « طبقات الشعراء » ، وليس « طبقات فحول الشعراء » ، ولابد من ان يعود الاستاذ شاكر وتعود دار المعارف التي تولت نشر الكتاب الى الاسم الاول عند الطبعة الثانية ؛ رجوعا الى الحق ودفعا للبلبلة ؛ ولقد اضطر الذين استمعوا بطبعة الاستاذ شاكر الى استعمال كلمة « طبقات فحول الشعراء » ـ ولهم الحق ؛ الا ان الثقة المطلقة بالتسمية الجديدة ذهبت ببعض الاسانذة(١٠٨) إلى تسميته اختصارا « كتاب الفحول » فورد لديه : قال كتاب الفحول كذا ؛ وجاء في كتاب الفحول كذا ، وزاد ان ثبت هذا الاسم في قائمة مصادر بحثه كان الكتاب كان ولم يزل يحمل اسم « كتاب الفحول » .

ليس الذي عمله الاستاذ شاكر بجائز في قواعد البحث العلمي(١٠٩) ، وكان كل ما يمكنه فعله ـ اذا كان لابد ـ ان يثير الشك في التسمية ويبدي ملاحظته وهو يكتب مقدمته لكتاب « طبقات الشعراء » ؛ ثم يمضي دون ان يرتب على ذلك النتيجة الخطرة التي رتبها .

ولم يكن اسم كتاب محمد بن سلام مشكلة ، إنما جعلها كذلك المحقق .

ثانيا : ـ نقل ما جاء في « الاغاني » وغيره الى « طبقات الشعراء » لسد النقص والخلل .

وصل إلينا كتاب محمد بن سلام ناقصا فماذا يفعل محقق في هذه الحالة . ان ينظر في كتب الادب لعل فيها روايات نقلت عن « طبقات الشعراء » او عن محمد بن سلام . وهكذا فعل الاستاذ محمود محمد شاكر فاكمل المخطوطة بهذه الكلمة وسد خرمها بتلك . ولكنه لم يقف عند هذا وانما زاد ان قال : « ... استبحت لنفسي ان انقل اخبار ابي الفرج التي اسندها عن ابي خليفة إلى ابن سلام ، في مواضعها التي ظننت انها احق بها ... وكذلك فعلت بالاخبار التي رواها المرزباني في الموشح عن ابراهيم بن شهاب عن ابي خليفة عن ابن سلام . فاني رايت ما نقله المرزباني ايضا مطابقا لما في النسخة المطبوعة او النسخة المخطوطة في اكثر رواياته . وهي كثيرة . وهناك اخبار نقلتها عن ابي القاسم الزجاجي في اماليه ، في موضعين او ثلاثة ، رايت انها شبيهة بأن تكون من كتاب ابن سلام . ولم افعل ذلك ولم استبحه ، إلا بعد أن محصت الادلة على صحة ما ذهبت إليه .. »(١١٠) .

---

(١٠٨) احمد كمال زكي . وكانوا قديما يختصرونه باسم كتاب الطبقات .

(١٠٩) قال البستاني ٣ : ١٩٨ : « .. نشره ١٩٥٢ بعنوان « طبقات فحول الشعراء » فكان ما اصاب الكتاب من التصرف بعنوانه وهو مخطوط ، اصابه كذلك وهو مطبوع » .

وسجل هذه الملاحظة على الاستاذ شاكر كثيرون منهم السيد احمد صقر في مجلة الكتاب (مارس ١٩٥٢) والدكتور مصطفى مندور في « تراث الانسانية ١/٨٦٠، والدكتور سلطان ١٧٠ ـ ١٧١ .

(١١٠) شاكر ٢١ ـ ٢٢ .

هذا ما فعله المحقق ، وجهده واضح ، وكان بامكانه ان يتجاهل المشكلة لولا الامانة ، والحرص على ان تكون طبعته اقرب إلى الكمال . ولكن القارىء ، قد يُحس بانه تجاوز قليلا حدود التحقيق ، وقد يستدل على هذا التجاوز بالكلمة التي افتتح بها الاستاذ شاكر كلامه : « استبحت .. » .

واهم ما في التجاوز ان يشعر القارىء انه يقرأ في كتاب « طبقات الشعراء » ما لم يكن قد ضمنه إياه مؤلفه من روايات وسطور ، او انه مما كان ضمنه ولكنه لم يرد بنصه وبلفظه . وقد احسن المحقق إذ قيّد التجاوز بان اشار في كل رواية ينقلها ، إلى مصدرها الذي نقلها عنه . ويستطيع القارىء ـ في هذه الحالة ـ ان يحكم رأيه ، وله ان يقبلها على انه قراها في كتاب الاغاني او الموشح او الامالي(١١١) ، وليس في كتاب طبقات الشعراء ـ اذا كان الذي يهمه منها المحتوى وانها رويت عن محمد بن سلام .

إن من حق القارىء ان «يتشكك» ـ ولو قليلا ـ برواية ابي الفرج الاصبهاني عن ابي خليفة عن ابن سلام بعد الذي رآه من تخليط في وضع الشعراء في طبقاتهم ، وبعد ان يلحظ اختلافا في اللفظ بين ما يجده في الطبقات وما يرويه الاغاني في الخبر الواحد .(١١٢)

ومع أن الاستاذ المحقق كان صبورا في مراجعة الاغاني والنقل عنه والمقابلة بين نصوصه، انه حين ينقل(١١٣) من الاغاني بيت كثيّر :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثّل لي ليلى بكل سبيل

لم ينقل ما جاء بعده عن ابن سلام (بالاسناد نفسه) من انه ـ اى ابن سلام ـ « قال : وقد رأيت من يفضل عليه بيت جميل :

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي »(١١٤)

وحين مرّ بابيات الفرزدق الاربعة التي جاءت في الطبقات(١١٥) : هما دلّتاني ... لم يشر إلى ان البيت الرابع ورد في الاغاني :

ابادر بوّابَيْن قد وكّلا بنا
واحمرَ من ساج تبص مسامره(١١٦)

علما ان رواية الاغاني عن ابي خليفة عن ابن سلام.

وما يقال في الاغاني يمكن ان يقال في الموشح. ففي هذا الكتاب كثير من الروايات المسندة إلى محمد بن سلام ، وقد جاء اكثر هذه الروايات عن إبراهيم بن شهاب عن الفضل بن الحباب (ابي خليفة الجمحي) ، ولابد من ملاحظات تذكر في هذا الباب ، منها :

(١) ان الموشح قد يختصر . فقد نقل ص ٢٢ ما جاء بشان الإكفاء والإسناد والإبطاء بإيجاز واضح إذا قيس بما جاء عن الموضوع نفسه في الطبقات ص ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ .

(٢) ورد إسناد هذا الخبر في الطبقات الى محمد بن سلام عن يونس ، بينما يقف الموشح عند ابن سلام .

(٣) وردت في الموشح (ص ٢٣) الذي يقحم، وفي الطبقات (ص ٦٥) الذي يقتحم .

(٤) قد ترد رواية في الموشح مطابقة لرواية الطبقات ، ويحسن في هذه الحالة الإشارة إلى وجود الرواية في الموشح . (ينظر الموشح ص ٦٥ ، الطبقات ١٠٥) .

(٥) قد تختلف الرواية بعض الشيء في الموشح عنها في الطبقات ، ولكن هذا لا يمنع من الاشارة إلى الموشح في الحاشية (تنظر الطبقات ص ١٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، وتقابل بالموشح ٩٩، ١٠٠، ١٠١) .

(٦) ويحسن الاستفادة من الاختلاف لدى المقابلة والتحقيق . فمن ذلك ان « الطبقات » تقول (ص ١١٧) : « وعدي بن زيد كان يسكن الحيرة ومراكز الريف فلان لسانه .. » ؛ ويقول الموشح (ص ٧٣) : « ... يسكن الحيرة ويراكن الريف » . فقد يكون لمراكن هذه من المعنى ما لم يكن لمراكز (وقد اخذ المحقق بها ط ٢ ص ١٤٠)

(٧) ومنه ان جاء في الطبقات (ص ٦٤) : « وذروة الناس » و « أخذه الناس عليه » . وفي الموشح (ص ٢١٣) : « وغاية الناس » و « آخذه الناس عليه » .

(٨) ومنه ان جاء في الطبقات (ص ٥) :

---

(١١١) او شرح نهج البلاغة او تاريخ دمشق ، ينظر شاكر ط ٢ ، ص ٤٦ .
(١١٢) ينظر ابن سلام ٤٦١ ـ ٤٦٢ ويقابل بالاصبهاني ٢٦٦:١
(١١٣) ابن سلام ص ٤٦٢ (= ط ٢ ، ٥٤٦) .
(١١٤) الاصبهاني ١ : ٢٦٦ .
(١١٥) ابن سلام ٣٩ (= ط ٢ ، ٧٩).
(١١٦) الاصبهاني ١٦ : ١٦٦ .

« واخبرني .. » ؛ وفي الموشح (ص ٢٧) : « واخبرني او بلغني » .

(٩) وينظر ص ٣٣ من الطبقات وتقابل بـ ص ٧٤ من الموشح .

(١٠) وقد فعل المحقق مرة فقابل وفضّل (ص ٣٦٤) كلمة « محلب » الواردة في الموشح (ص ١٢٧) على مجلب الواردة في اصول الطبقات.

(١١) من الممكن الانتفاع بسند رواية وردت في الموشح للتعليق على سند رواية وردت في الطبقات . فقد جاء ـ الطبقات ص ٣١٨ : « قال ابن سلام : وذاكرت مروان بن ابي حفصة جريرا والفرزدق ... » ؛ وجاء في الموشح ص ١٤٣ : « وحدثني علي بن هارون قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سلام عن ابيه قال : ذاكرت مروان بن ابي حفصة جريرا والفرزدق ... » .

ومع ان فحوى الروايتين مختلف إلا اننا يمكن أن نستدل ان الذي ذاكر مروان هو الاب . وهذا اوجه اذا راعينا السن والزمن .

(١٢) اشترط المحقق للرواية التي ينقلها الى الطبقات أن تكون واردة عن طريق الفضل بن الحباب ، والشرط وارد ، ولكننا راينا في الموشح (ص ١٧١) رواية لم يذكر فيها الفضل بن الحباب ، طابقت رواية الاغاني (١٦ : ١١١) التي وردت عن ابي خليفة (الفضل بن الحباب) وقد نقل المحقق الى الطبقات (ص ٤٦٧) رواية الاغاني (واشار الى رواية الموشح) .

ومعنى الظاهرة انه قد يكون بين ما لم يرو عن طريق ابي خليفة ما هو في حقيقته من صلب طبقات الشعراء .

(١٣) فقد وردت في الموشح (ص ١٣٨ ؛ رواية عن « ... محمد بن موسى البربري عن محمد بن سلام ... » طابقت رواية الطبقات (ص ٣١٥) وينظر الموشح (ص ١٢٥) ويقابل بالطبقات (ص ١٥١) .

(١٤) وردت في الموشح روايات لم ينقلها المحقق الى طبقات الشعراء وكان من حقها تبعا لمنهجه ان تنقل لانها برواية ابي خليفة الفضل بن الحباب ولانها تقابل نقصا أو خرما في نسخة المحقق ، ولانها من طبيعة الموضوع المتحدث فيه .

فمن ذلك ما جاء على ص ٤٩ من الموشح : « ... وحدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام ، قال : لم يكن للاعشى بيت نادر على افواه الناس مع كثرة شعره ، كابيات اصحابه » .

(١٥) ومن ذلك ما جاء على (ص ٦٦ـ٦٧) من الموشح : « حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدثني ابو الغراف قال ، قال النابغة الجعدي : « إني واوس بن مغراء لنبتدر بيتا ما قلناه بعد لو قاله احدنا لقد غلب صاحبه » .

قال ابن سلام : وكانا يتهاجيان ، ولم يكن اوس إلى النابغة في قريحة الشعر ، وكان النابغة فوقه ؛ فقال اوس بن مغراء :

فلست بمافٍ عن شتيمة عامرٍ
ولا حابسي عما اقول وعيدُها
ترى اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم
وابقى ثياب اللابسين جديدُها
لعمرك ما تبلى سرابيل عامرٍ
من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابغة : « هذا البيت لذي كنا نبتدر » . وغلّب الناس اوسا على النابغة .

(١٦) ومنه ما جاء في الموشح (ص ١٠٦) : « ... وحدثني إبراهيم بن شهاب قال : حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : قال الفرزدق لامراته النوار انا اشعر ام ابن المراغة ؟ فقالت : غلبك على حلوه وشركك في مره .

ليس من علم التحقيق ان ننقل الى الكتاب الذي نحققه مادة (غزيرة) من كتب اخرى لا نملك الدليل العلمي القاطع على انها من الكتاب المحقق لفظا ومعنى . اما إذا كانت المادة قيمة ومكملة للفائدة من التحقيق وذات صلة بمادة الكتاب المحقق ، فيمكن الجمع بين علمية التحقيق والاستفادة منها بان نحفظها في ملحق يذيل به الكتاب .

ثالثا ـ رجع الاستاذ المحقق الى عدد كبير من الكتب ليستعين بها على التحقيق واثبات الاختلاف في الحواشي . ومع هذا ، فاتته اشياء كان يمكن أن ينبه عليها ، وقد راينا من هذه الاشياء ما اشرنا اليه في الحديث عمن اخذ عن « طبقات الشعراء » دون ان ينص على اسم الكتاب .

ومنها ، جاء عن المزق في الطبقات (المطبوعة ١٩٦) : « وعبدالله بن حذافة السهمي » وعلق

المحقق : « لم يذكر في المطبوعتين شيء من خبره ، والمخطوطة قد انخرمت ... » .

ولدى الآمدي في المؤتلف ١٨٥ ــ ١٨٦ ما تجدر الإشارة إليه او مناقشته . ولكن المحقق لم يرجع الى ذلك (وقد رجع ـ الطبعة الثانية ص ٢٤٣ وناقش) .

ولم يستغرب الاستاذ المحقق وجود بشامة بن الغدير ص ٥٦١ في الاسلاميين مع ما تذكره المصادر من جاهليته .

رابعاً ــ اعتمد المحقق على المطبوعتين وكان المناسب ان يرجع الى المخطوطتين اللتين اعتمدت عليها المطبوعتان ؛ لاسيما انه مقيم في القاهرة ؛ والمخطوطتان في دار الكتب بها .

خامساً ــ لم يلتزم المحقق رد العبارات (او الكلمات) التي كمل بها نص الطبقات الى المصادر الي استقاها منها ؛ ولم يشر الى هذه المصادر في الحاشية ، وانما كان يكتفي ــ عادة ــ بأن يضع ذلك داخل معقوفتين [ ] ، ثم اضرب عن وضعها هذا الوضع (ينظر شاكر ٣٣) .

سادساً ــ لدى قراءة المقدمة نلاحظ انه في كلامه على ابي خليفة يقول : « كان اعمى » وقد يوهم مثل هذا التعبير بانه كان اعمى منذ الطفولة كبشار مثلا . ولم يكن في اخبار ابي خليفة ما يدل على ذلك وإنما هي تشير الى ان عماه كان متأخراً ، لكبره ... وقد عمّر .

ونلاحظ انه يجعل « احمد بن حنبل » بين من روى عن محمد بن سلام شأنه في ذلك شأن ثعلب وابي حاتم والرياشي والمازني والزيادي .. ــ وبالمسألة حاجة الى تثبت ودراسة خاصة .

وبعد كل من روى عنه محمد بن سلام في طبقات الشعراء خبراً او شعراً ... شيخاً له ، وجمع له بذلك ستا وستين شيخاً ، قال : « وعدتهم سبعون شيخاً » ويبدو ان الاستاذ محمود شاكر توسع كثيراً في معنى « الشيخية » والا كيف نضع بشار ــ مثلا ــ مع يونس بن حبيب ...

ويثبت بين مؤلفات محمد بن سلام كتاب « غريب القرآن » معتمداً على ياقوت في ذلك . وليس « غريب القرآن » لابي عبدالله محمد بن سلام وانما هو لابي عبدالله القاسم بن سلام . وكان الخطأ في النسبة قديم نبه عليه القدماء .

وقد كان الاستاذ حاداً مع يوسف هل مستهيناً به لدرجة ان وصفه بالمسكين . ويوسف هل صاحب فضل وسابقة ؛ فهو جدير بالذكر والشكر .

سابعاً ــ الشأن الغالب على نهج محمد بن سلام ان يكتفي بأقل ما يمكن من الأبيات لدى الاستشهاد وكأنه يترك الباقي لعلم القارىء ومحفوظه ، فقد يكتفي بشطر من بيت ؛ وكثيراً ما يكتفي بالمطلع او الابيات المحدودة جداً ؛ ولو شاء أن يطيل لأمكنه ذلك جداً وهو الراوية الحفاظة العارف(١١٨) . ولكن الذي حدث ان الاستاذ محمود شاكر رأى أن يكمل الشطور ، وأن يطيل في الشواهد ناقلا إليها أبياتاً من مصادر أخرى ؛ وقد تكرر ذلك لديه . ومن أمثلته :

١ ــ ص ٣٠ : زهير بن جناب الكلبي . ذكر له ابن سلام خمسة أبيات زاد عليها الاستاذ شاكر ستة ابيات نقلها من كتاب المعمرين ووضعها بين البيت الثالث والبيت الرابع من رواية ابن سلام .

٢ ــ ص ٧٨ ورد بيتان لامرىء القيس اعقبهما خرم ، رأى الاستاذ شاكر أن ينقل الى البيتين ستة ابيات من ديوان الشاعر « لجودتهما وسبقهما » .

٣ ــ ورد ص ١١١ صدر بيت لجزء اخي الشماخ يرثي عمر بن الخطاب ، فزاد الاستاذ المحقق عجزاً للبيت وثلاثة ابيات اخرى دون نص مباشر على مصدر الأخذ ودون ذكر للموضع .

والامثلة كثيرة(١١٩) . ولا شك في أن مسرد الراي في عمل الاستاذ المحقق الحرص على خدمة القارىء ؛ وكان من الممكن ان نوفق بين هذه الخدمة وشرائط التحقيق بأن نضع هذه الزيادات في الهامش .

ثامناً ــ بالكتاب حاجة الى فهرس خاص بالمفردات اللغوية الواردة ، لا سيما التي استدعت شرحاً وتبيينا ــ والمحقق ادرى بها .

وحاجة اخرى الى فهرس للمصطلحات الادبية ــ النقدية .

---

(١١٧) تابعة لياقوت ٢٠٤/١٦ ...

(١١٨) وقد يبعث هذا الضوء من القناعة على الشك بالاستشهادات الطويلة ، ولاسيما ما كان منها ركيكا كشعر اليهود .

(١١٩) حاول الدكتور سلطان حصرها ١٥٨ ــ ١٧١ ، على ما يقع في الواس المحقق المعقوفة من اضطراب ، وذلك انه وضع ص ٢٣٤ ثلاثة ابيات بين معقوفتين مع ان الابيات الثلاثة واردة في مخطوطته .

وحاجة الى فهرس بالمصادر التي رجع اليها المحقق لدى المقابلة والدراسة والمراجعة ، يبين فيه طبعاتها ومكانها وزمانها ليستطيع القارىء او الباحث أن يرجع اليها لدى الضرورة .

تاسعا ـ لم يحاول المحقق البحث عن نسخة المدينة والحصول عليها ، ولم يكن ذلك عليه صعبا لو رامه .

ولم يهده البحث عن مخطوطته الضائعة الى مكتبة چاستر بتي بدبلن ، ولو بلغ هذه المخطوطة لوجد الاصل الذي اعتمد عليه ، ولتجنب كثيرا من الاضطراب .

من يقابل بين طبعة الاستاذ شاكر ومخطوطة چاستر بتي يلاحظ ان الاستاذ شاكر لم يكن دقيقا في تحقيقه ، وربما كان غير دقيق كذلك في نسخة الاول للمخطوطة ؛ فهو ينقل كثيرا عن المطبوعة ويقدم ما ينقله وكانه نص المخطوطة الضائعة ؛ ويضطرب في استعمال الموقتين فيضع بينهما ما هو في المخطوطة التي اتخذها اصلا ، والقاعدة تقول إن الذي يوضع بين موقتين هو ما ينقله المحقق الى الاصل الذي اعتمد عليه اساسا؛ ويلاحظ ـ ايضا ـ ان المحقق يزيد كلمات وينقص كلمات ويزج بكلمة « فحول » زجا ؛ فيقول (ص ٣) : الطبقة الاولى « من فحول الجاهلية » وهي غير موجودة لا في المخطوطة ولا في المطبوعة ؛ ويقول (ص ٢٤٩) بعد الطبقة الاولى : « من فحول الاسلام » وهي غير موجودة . ويكرر « الفحول » هذه في الفهرس (ص ٧١٣ ـ ٧١٩) مع كل طبقة، ويزيد كلمة « طبقة » في اماكن لم تذكرها المخطوطة مثل « طبقة شعراء القرى » (ص ١٧٩) ، و « طبقة شعراء يهود » (ص ٢٣٥) ... واشياء اخرى .

الاستاذ محمود شاكر عالم علامة يبدو ذلك ـ في اقل تقدير ـ في فهم الشعر وفهم الخبر وشرح الغريب واستقصاء العلم ... ولكن الذي تصرف به لدى إخراج كتاب محمد بن سلام لا يتسق وما استقر عليه علم التحقيق . وهذا ما أضاع كثيرا من جهده الخارق وفضله الجم(١٢٠).

(١٢٠) كان تحقيق الاستاذ شاكر موضوعا تناولته المجلات ، فقالت مجلة الازهر : « ... لو ان كل اصل من اصول الادب والعلم من تراث العروبة والاسلام يقيض له من يعنى بتزيين المكتبة العربية به مصححا محققا مخدوما مشروحا كما فعل الاستاذ محمود شاكر بطبقات الشعراء لكان ذلك بعثا لذخائر الامة واحياء لثمرات عقولها » .

وقال الاستاذ السيد احمد صقر في مجلة الكتاب:

... وكم يتمنى المرء لو علم الاستاذ شاكر خبر وجود مخطوطته الضائعة ولكن الإخبار لم يكن ممكنا آنذاك حتى إذا كان عام ١٩٦٨ كتبت إليه من بغداد فاخبرني بحصوله على المخطوطة الضائعة وانتهائه من تحقيق جديد معد للطبع ، فكان خبرا سارا تمنيت معه على الاستاذ المحقق ان يخرج الكتاب هذه المرة باسمه (طبقات الشعراء) بدلا من الاسم الذي اخرجه به في الطبعة الاولى (طبقات فحول الشعراء) .

★

وكانت اهمية ابن سلام تزداد يوما بعد يوم لما احتل كتابه من مكانة في النقد الادبي وفي الدراسات الادبية . وكان من ادلة هذا الاهتمام ان نشرته المكتبة المحمودية التجارية سنة ١٩٦٨ في طبعة ثانية ـ القاهرة : المطبعة العربية ، وليس في هذه الطبعة ما يدل على التحقيق على الرغم مما يقرأ القارىء على غلافها : « حققه وضبط اصوله مصطفى عبدالجواد عمران مدرس اول بالازهر

« .. اما شارح الكتاب فاني اعرفه رواية غزير المادة قوي الذاكرة وناقدا ثاقب الفكر ، الهي النظر بصيرا باسرار اللغة وقوانينها ، خبيرا بعلوم العرب ومعارفها ومنازعها في بيانها وتبيينها وسننها في منظومها ومنثورها وهو الى ذلك كاتب قدير ... » .

ثم اخذ عليه اكماله نقص المخطوطة بما ورد في الاغاني وغيره ، وقال : « كنت اوثر ان لا يغير اسم الكتاب الذي عرف به وذكر في اكثر الكتب والتراجم وهو « طبقات الشعراء » « طبقات فحول الشعراء » ... » ثم سجل مؤاخذات على شرح الاستاذ شاكر لبعض الابيات والاقوال .

ورد الاستاذ شاكر مبينا الصواب في المؤاخذات في عدد تال . وفي هذا العدد التالي نفسه انتصر الدكتور محمد يوسف للاستاذ شاكر في مسالة « الشماخ » ..

وسجل الاستاذ حمد الجاسر في مجلة اليمامة ملاحظات على طبقات الشعراء نشرها في اب ١٩٥٣ وهي تنحصر في امور ثلاثة (١) الانساب (٢) تفسير كلمات (٣) تحديد بعض المواقع . وقد عول فيما ذكر في القسم الاول على كتابين مخطوطين في علم النسب هما مختصر جمهرة النسب لعالم عراقي من اهل القرن السابع للهجرة ، والمقتضب في جمهرة النسب لياقوت الحموي .

ويذكر ان الجاسر نص على ان كلمة الازهر بقلم « السيد محب الدين الخطيب » . وقد ورد اسم حمد الجاسر لدى كحالة على : محمد الجاسر (وهو غير صحيح) .

وفصل د. سلطان القاسمي على هذه الطبعة في ١٥ـ١٧ وتكاد وجهات النظر كلها تلتقي كلما كان الامر يتعلق بتغيير اسم الكتاب ونقل مواد اليه ليست في المخطوطة.

الشريف » ، وهو « لم يحققه ولم يضبط اصوله »[121] .

وتهتدي بيروت الى الطبعة الاوربية فتصدرها مصورة (د . ت) وعلى غلافها : « مع مقدمة تحليلية للكتاب ودراسة نقدية منذ الجاهلية إلى عصر ابن سلام . إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث . دار النهضة العربية » . ولم تذكر اللجنة اسماء اعضائها ، ولم تكن المقدمة الا اخذاً من طه احمد ابراهيم (وطه الحاجري). ولكنها يسرت الكتاب للباحثين ، وترجمت لهم عن الالمانية مقدمة المحقق الالماني يوسف هل .

وصدر في بيروت ـ كذلك ـ نشرة اخرى (ربما كان ذلك عام ١٩٦٩) ، يستدل من يقابلها على نشرة عجان الحديد بمطبعة السعادة سنة ١٩٢٠ ويقتنع أنها تصوير (اوفست) لها مع خلافين بسيطين عجيبين ، اولهما : ان تطوع « الناشر » فكتب على الغلاف « ... من نثر ونظم . وعن نوابغ علمائهم . وآرائهم الفلسفية . والاجتماعية . والعلمية » . وثانيهما : انه وقف من التصوير عند الصفحة ٢٢٤ وكان آخر سطر فيها : « انبانا ابو خليفة انبانا ابن سلام حدثنا ابي سلام قال كان » وبدلا من ان يصور الصفحات الباقية ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وهي التي تتمم الكلام على القحيف الذي هو اسم كان في حديث ابن سلام ، ذكر سطرين عن مزاحم ، سبق ان ذكرهما على الصفحة ٢٢١ وبيتاً من الشعر له سبق ذكره مع ابيات اخرى على الصفحة ٢٢٢ ، وبدا كان « اسم كان » من حديث ابن سلام هو « مزاحم » .

ان مثل هذا العبث التجاري يزيد في الحاجة الى التحقيق العلمي الجديد ، وتمتد الانظار في ذلك الى الاستاذ شاكر ... وتعيد دار الحكمة بدمشق سنة ١٩٧٢ طبع كتاب طه احمد ابراهيم: تاريخ النقد الادبي عند العرب ، ولا تدري لم كتبت على الغلاف : « طبعة منقحة » ، وتعيد دار الكتب المصرية بالقاهرة كتاب طه حسين : في الشعر الجاهلي (سنة ١٩٧٤ ؟) ...

تشتد الحاجة الى الطبعة المحققة ، ويشتد انتظار تحقيق الاستاذ محمود محمد شاكر في طبعة جديدة . وها هو ذا الاستاذ يصدر تحقيقه في القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٧٤[122] ، وقد قسم الكتاب الى « سفرين » . واول ما يفاجىء القارىء إصرار الاستاذ المحقق على كلمة « الفحول » في العنوان ، فتصدر الطبعة الثانية كسابقتها : « طبقات فحول الشعراء » على علمه بمن « عاب » عليه ذلك . وقد اعاد في مقدمة هذه الطبعة اكثر ما ورد في مقدمة الطبعة الاولى . واهم جديد فيها انه اقام تحقيقه الجديد على مخطوطة « چاستر بتي » (وهي مخطوطة الخانجي الضائعة) وعلى مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة . وقد جعل الاولى اساساً وسماها : « المخطوطة » بينما رمز لنسخة المدينة بـ « م » . وقد درس المخطوطتين في دقة وعلم ، ولكنه تكلف كثيراً ليثبت ـ مستدلاً ـ « بالمخطوطة » ان التسمية الصحيحة للكتاب هي « طبقات فحول الشعراء » ، وقد فاته ـ وهو لا يفكر الا بشيء واحد ـ النص الصريح الذي ورد في آخر المخطوطة : « تم كتاب طبقات الشعراء ... » ، وقد ثبت صورة هذه الصفحة الاخيرة ـ مع صورة الغلاف الاول ـ في تحقيقه[123] .

ومضى في إصراره إلى ان رتب فهرس طبعته الثانية ـ كما رتبه في طبعته الاولى ـ على اساس تكرار كلمة « الفحول » في الطبقات ، فقال : طبقات فحول الجاهلية ، الطبقة الاولى من فحول الجاهلية ... طبقات فحول الاسلام ، الطبقة الاولى من فحول الاسلام ... مع ان المخطوطة المعتمد عليها لم تذكر كلمة الفحول هذه ، وإنما كانت تقول : الطبقة الاولى ، الطبقة الثانية ... حتى إذا بلغت الاسلاميين قالت : طبقات الاسلام، الطبقة الأولى ...

ومعلوم ان نسخة المدينة ايضا لم تذكر كلمة الفحول .

واقترن إصرار الاستاذ المحقق هذا باصراره على إدخال ما ورد في الاغاني وغيره في صميم الكتاب وكانه هكذا ورد في الاصل ... وكذلك فعل في زيادة اشطر وابيات على شواهد ابن سلام ، واثبت في المقدمة الجديدة[124] ما اثبته في المقدمة القديمة من الحديث عن ابي خليفة بانه « كان اعمى » ، ومن عد احمد بن حنبل بين من روى عن محمد بن سلام وكان من تلاميذه ، وعد كل من روى عنه ابن سلام بيتا او خبراً شيخا له،

---

(١٢١) مجلة الاديب ، بيروت ، يناير ١٩٧٢ .

(١٢٢) يبدو ان ذلك لم يحل دون العبث التجاري ، فقد وصلت الى بغداد (١٩٧٩) مصورة بيروتية جديدة لطبعة السعادة ، كتب عليها : دار الفكر .

(١٢٣) وينظر سلطان ١٧٢ ـ ١٧٨ .

(١٢٤) ونضمنت المقدمة الجديدة مواد المقدمة السابقة مع زيادات وتفصيلات فاستغرقت ص ٧ ـ ٧٢ .

واثبات كتاب « غريب القرآن » بين مؤلفات محمد بن سلام ... وحدته مع المستشرق يوسف هل.

ولكنه ، فيما عدا ذاك ، تجنب اشياء مما وقع للتحقيق الاول(١٢٥) ، وزاد على فهارسه السابقة فهرساً « لمباحث العربية والنحو ، والفوائد » وفهرساً « لالفاظ من اللغة ، اخلت بها المعاجم(١٢٦) » ... واستدراكا وبيانا باخطاء الطباعة ، وما اخلت به نسخة (م) (المدينة) أو اختصرته من الاخبار(١٢٧) . واداه العلم الجديد الى ان « يبرأ » من الطبعة السابقة فيقول في صراحة وصدق وألم : « قصصت قصة نسختي التي كنت نقلتها ، وانا يومئذ غِرٌّ لا علم له ، عن « المخطوطة » قبل انتقالها الى دار الغربة ، في مكتبة « تشستربتي » ... وكنت اتوهم يومئذ ، وانا لا اشعر ، ان الذي نقلته مطابق كل المطابقة لما في « المخطوطة » التي غاب عني اصلها . فلما جاءت مصورة « المخطوطة » وقابلتها بما طبعته في سنة ١٩٥٢ ، تبين لي ان نفسي غرّتني غروراً كبيراً ، واني وقعت عند نسخها في اخطاء قبيحة، لغرارتي يومئذ وجهلي . ونعم ، قد صححت بعض هذه الاخطاء التي وقعت في نسخي القديم ، بما بذلته في مراجعة الكتاب على دواوين الشعر والادب ، ولكن قادتني بعض هذه الاخطاء الى دروب موحشة ، تعثرت فيها تعثراً لا يغتفر . ومن أجل هذا ، فانا لا أحل لاحد من اهل العلم ، أن يعتمد بعد اليوم على هذه الطبعة الاولى من « طبقات فحول الشعراء » ، مخافة بي في زلل لا ارضاه له ، واضرع الى كلّ من نقل عن هذه الطبعة شيئا في كتاب ، سواء كان قد نسبه إليّ أو لم ينسبه ، أن يراجعه على هذه الطبعة الجديدة من الطبقات ، لينفي عن نفسه وعمله العيب الذي احتملت انا وحدي وزره » ــ ط ٢ ، ص ٧٠ من المقدمة(١٢٨) .

(١٢٥) يكفي من ذلك انه اعتمد على المخطوطتين الاساسيتين، وتجنب التصرف بنسب جميل بثينة الذي ورد ص٥٢٩ من الطبعة الاولى (= ط ٢ ص ٦٦٩) والمزق ١٩٦ (= ط ٢ ص ٢٢٤) ــ تنظر اعلاه الملاحظة الثالثة على ط ١ .

(١٢٦) من فوائد استاذنا المرحوم د . مصطفى جواد ان معجم تجمع على معجمات ومعاجيم .

(١٢٧) ولم يعمل فهرسا بالمصطلحات الادبية ــ النقدية ، ولم يستغرب وجود بشامة بن الغدير في الاسلاميين (ط ٢ ص ٧٠٩ ــ) .

(١٢٨) وذيل المقدمة بعنوانه « مصر الجديدة ، شارع الشيخ حسين الرصفي / ٣ » حرصاً على العلم بما تستثير هذه الطبعة من راي وتستدعي من « نقد » .

وهو كلام جميل جداً قال فيه كل ما يمكن ان يمر بخاطر القارىء فيصده عن التصريح الحياء حينا وضخامة الجهد المبذول حينا . وكان الكلام يكون اجمل لو سلمت الطبعة الثانية من عيوب وقع عليها « الإجماع » أو كاد . وقد يعيد الاستاذ المحقق الجليل نظره فيها لدى الطبعة الثالثة ، متمنين ــ معه ــ الفوز بمخطوطة جديدة تامة لكتاب « طبقات الشعراء »(١٢٩) .

(١٢٩) كان « طبقات الشعراء » موضوعاً لدرس طلبة السنة التحضيرية للدكتوراه (بكلية الاداب ــ جامعة بغداد ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨) ، وكانت الطبعة الثانية جزءاً من مادة الدرس مرجعاً ومقابلة وتحقيقاً ... وقد خرج الطلبة بهذا الرجاء .

★

المصادر والمراجع

الآمدي ــ المؤتلف والمختلف ، القاهرة ، ١٣٥٤ .

ــ الموازنة ج١ تحـ. السيد احمد صقر ، القاهرة ١٩٦١

ابن جني ــ الخصائص ، القاهرة ، تحـ . البجاوي ١٣٧١/ ١٩٥٢ .

ابن رشيق ــ العمدة ، تحـ . محمد محي الدين عبدالحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

ابن سلام ــ طبقات الشعراء ، ط . بريل ١٩١٣ ــ ١٩١٦ ، ط . السعادة ١٩٢٠ ، ط . المحمودية ، ط دار المعارف، تحـ . محمود محمد شاكر ١٩٥٢ (دون نص) ، اوفست بريل ، اوفست السعادة ، ط . الذي وهو ط ٢ من تحـ . محمود محمد شاكر ١٩٧٤ . مخطوطة المدينة ، مخطوطة جاستربتي .

ابن الفراء ــ طبقات الحنابلة ، القاهرة ١٩٥٢ .

ابن قتيبة ــ الشعر والشعراء ، القاهرة ، تحـ . احمد محمد شاكر ١٩٥٠ .

ابن النديم ــ الفهرست . القاهرة ، ط. الاستقامة د. ت .

ابو نعيم ــ كتاب ذكر اخبار اصفهان ، ليدن ١٩٢١ ــ ١٩٣٤.

الاصبهاني ــ الأغاني ، القاهرة ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٢٦ ــ .

الانباري ــ نزهة الالباب تحـ . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٥٩ .

البستاني ــ (فؤاد افرام) ــ دائرة المعارف ، بيروت ، المجلد الثالث ١٩٦٠ .

البغدادي ــ خزانة الادب ط ١ ، بولاق . ط . دار الكاتب العربي ، تحـ . عبدالسلام هارون ١٩٦٧ .

الجاسر ــ صحيفة اليمامة ، الرياض ، العدد الاول ، اغسطس ١٩٥٣ .

حاجي خليفة ـ كشف الظنون ، استانبول ١٩٤١ .

الحصري ـ زهرة الآداب تحـ . علي محمد البجاوي ٢ ١٩ .

الحلبي ـ ينظر اللغوي .

الخطيب (البغدادي) ـ تاريخ بغداد ، القاهرة ١٩٣١ .

دار الكتب المصرية ـ فهرس الكتب العربية ج ٢ ، ١٩٢٧ .

الذهبي ـ ميزان الاعتدال تحـ . النعساني ١٣٢٥ ؛ البجاوي.

ـ تذكرة الحفاظ ، ط ٢ ، حيدر آباد ١٣٣٣

ـ دول الاسلام . ط ٢ ، حيدر آباد ١٣٦٤ .

الزبيدي ـ طبقات النحويين واللغويين تحـ . محمد ابو الفضل ابراهيم ط ١ ، السعادة ١٩٥٤ (طبعة ثانية ، دار المعارف ١٩٧٣) .

زكي ـ (د . احمد كمال) ـ الحياة الأدبية في البصرة ، دمشق ١٩٦١ .

السجستاني ـ المعمرون والوصايا تحـ . عبدالمنعم عامر . القاهرة ١٩٦١ .

سلطان ـ (د . منير) ـ ابن سلام وطبقات الشعراء ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٧٧ .

السمعاني ـ الانساب ، ليدن ١٩١٢ .

السيوطي ـ بغية الوعاة ، القاهرة ، السعادة ١٣٦٢ .

ـ المزهر ، القاهرة ١٩٥٨ .

سيد ـ (فؤاد) ـ فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ، التاريخ ، ق ٣ ، معهد المخطوطات ١٩٥٩ .

شاكر ـ (محمود محمد) ـ المقدمة التي كتبها على تحـ ، طبقات الشعراء ، ١٩٥٢ (دون نص) ثم ١٩٧٤ .

الصفدي ـ نكت الهميان ، القاهرة ١٩١١ .

صقر ـ (سيد أحمد) مجلة الكتاب ، القاهرة ١٩٥٣ .

طه احمد ابراهيم ـ تاريخ النقد الادبي عند العرب ، القاهرة ١٩٣٧ ـ أعيد طبعه .

طه حسين ـ في الشعر الجاهلي ، القاهرة ١٩٢٦ ـ أعيد تصويرا .

ـ في الادب الجاهلي ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٨ (طبع مرارا) .

العسقلاني ـ لسان الميزان ، حيدر آباد ١٣٢٩ ـ ١٣٣١ .

ـ تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ١٣٢٥ .

الفراوي ـ (محمد احمد) ـ النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي ، القاهرة ١٩٢٩ ـ أعيد طبعه .

الفيروز ابادي ـ (مجد الدين محمد) ـ البلغة في تاريخ ائمة اللغة ، تحـ . محمد المصري ، دمشق ، وزارة الثقافة ١٩٧٢ .

القالي ـ كتاب الأمالي ، القاهرة ١٩٢٦ .

قدامة ـ كتاب نقد الشعر ، ليدن ١٩٥٦ .

القفطي ـ انباه الرواة على انباه النحاة . تحـ . محمد ابو الفضل ابراهيم ١٩٦٠ .

اللغوي (ابو الطيب عبدالواحد ... الوحدي الحلبي) ـ مراتب النحويين . تحـ . محمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٥٥ (طبع ثانية ، دار نهضة مصر ١٩٧٤).

محب الدين الخطيب ـ مجلة الازهر ، المجلد الرابع والعشرون ، الجزء الرابع ، عدد صفر ١٣٧٢ / ١٩٥٢ .

المرتضى ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ...) د. محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٣/١٩٥٤ .

المرزباني ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء . القاهرة . القدسي ، ١٣٤٣ (طبع ثانية بتحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٥) .

ـ معجم الشعراء . تحـ . عبدالستار فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .

المسعودي ـ مروج الذهب تحـ . محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٨ .

مندور (محمد) ـ النقد المنهجي عند العرب ، القاهرة ١٩٤٨ (أعيد طبعه) .

مندور (مصطفى) ـ تراث الانسانية ، المجلد الأول ، طبقات الشعراء ص ص ٦٥٤ ـ ٦٧٢ .

النابلسي ـ طبقات الحنابلة باختصار النابلسي . دمشق ١٣٥٠ .

الواحدي ـ ينظر اللغوي .

ياقوت ـ ارشاد الأريب (معجم الادباء) ، القاهرة ، دار المأمون ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ .

يوهان فك ـ العربية ، ترجمة عبدالحليم النجار ، القاهرة ١٩٥١ .

Trabulsi (Amjad) — La Critique Poétique des Arabes, Damas, 1955.

WWW.ATTAWEEL.COM